الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

15/1255

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.

قسم التاريخ والآثار.

عنوان المذكرة:

الحركات المعارضة لجبهة التحرير الوطني

-الحركة المصالية - أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام.

إعداد الطلبة:

- عواسة صباح.

إشراف الأستاذ الدكتور:

* بن شعبان السبتي.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الاصلية
بشرقي محمد	استاذ التعليم العالي	مرئيسا	جامعة 8 ماي 1945
بن شعبان السبتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
بوزعة رمضان	استاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2014-2015

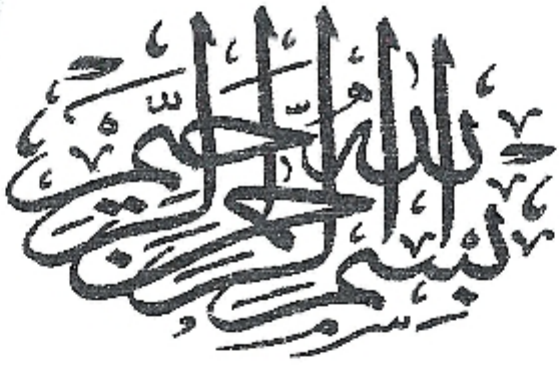
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان، علمه البيان و الصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراب المنير، من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور.

أما بعد:

الشكر والعرفان أولا لله عزّ وجلّ على التوفيق في إتمام هذا العمل المتواضع، ثم إلى أستاذي الكريم المشرف «بن شعبان السبتي» الذي وجهني بنصائحه وتوجيهاته القيمة، فله جزيل الشكر والعرفان متمنية له دوام الصحة والعافية.

كما أشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، وأخص بالشكر الأستاذة الفاضلة« كوثر» التي كانت عونا ومرشدا وخير سند، وكل من مهد لنا طريق الفلاح وفتحا لنا أبواب النجاح ووجهنا إلى ما فيه الصلاح.

وأشكر كذلك كافة أساتذة التاريخ على الجهد الذي بذلوه لأجلنا.

إهـــــــــداء

إلى من قال في حقهما الله جلّ جلاله:"وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا "سورة الإسراء

إلى الذي تحن العين لرؤياه والقلب لهواه واللسان لمناداته إلى الذي سكن القلب والعقل، ومهما طال الزمن والبعد فلن أنساه، إلى من علمني الصبر والحب والأخلاق والطموح والكفاح، إلى من كان مثلي الأعلى وسندي في الحياة، إلى روح أبي الطاهرة طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته «محمد الصالح».

إلى التي بدونها لا تكتمل الحياة، إلى التي كافحت لتنير دربي ومازالت تكافح من أجلي، إلى ينبوع الحنان ذات القلب الكبير: أمي الحبيبة الغالية أطال الله عمرها.

إلى جدتي الحنون أطال الله عمرها.

إلى من تقاسمت معهم أفراحي وأحزاني وليس لهم مثيل أخي الوحيد هشام، أخواتي عدالة وزوجها، سلمى ، سارة ، وأختي الغالية التي لم تلدها أمي أميرة.

إلى صديقات دربي وعمري : منال ، سامية، ريمة، حسيبة، نزهة، وداد، سعاد، سمية، وبنات خالاتي : لبنى، بشرى، نجاح، فطيمة، سميحة.

إلى الشموع المضيئة والأزهار المتفتحة أطفال البراءة الصغيرة: إلى برعم البيت وشمعته وقرة العين – ساجد عبد الرحيم-

إلى الزهرة التي دخلت بيتنا وحياتنا فأبهجتها وبسمة البيت – إكرام -

إلى جميع طلبة جامعة 08 ماي 1945م دفعة 2015/2014م " قسم تاريخ ".

" صباح"

مقدمة

مقدمة:

لقد كانت انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م بمثابة النقطة الحاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث مثلت بداية عهد جديد للجزائريين بصفة عامة ولتاريخ الحركة الوطنية بصفة خاصة، وتجسد ذلك في التوجه نحو الكفاح المسلح وهو ما تعارض مع طريقة نضال الحركة الوطنية التي كانت تمثلها مجموعة من التشكيلات السياسية التي تباينت مطالبها من حزب لآخر.

ومن ثمة فالثورة التحريرية الجزائرية لم تكن خالية من الأخطاء، ففي الحقيقة قد عرفت مجموعة من العراقيل والصراعات التي كانت سببًا في وجود صعوبات عسيرة أمام مسارها الطويل نحو الاستقلال.

ولذلك فتاريخ الثورة الجزائرية تاريخ حافل بمختلف الأحداث التي مازالت تحتاج إلى دراسة من طرف المختصين لتحليها ونقدها.

وعليه كان موضوع الحركات المعارضة لجبهة التحرير الوطني 1954-1962م الحركة المصالية كنموذج موضوع شائك يتطلب منا التحري ومحاولة الاستنباط وكشف الحقائق التاريخية المتعلقة بالمتعاونين مع فرنسا ضد أبناء الوطن الواحد ، حيث تعتبر مرحلة هامة من تاريخ الثورة التي كادت أن تنسفها وتحبطها وكذا تبيين وإظهار العراقيل التي واجهت الثورة التحريرية الجزائرية بحيث أصبحت تهاجم على جبهتين، العدو الفرنسي من جهة والجزائريين المتواطئين مع السلطات الفرنسية من جهة أخرى، مع التركيز على النموذج الذي أصّر على موقفه ومعارضته للثورة حتى الاستقلال بحيث تحول من صراع سياسي إلى صراع عسكري كانت نتائجه وخيمة جداً.

بواعث اختيار الموضوع:

لقد دفعتني مجموعة من العوامل لاختيار هذا الموضوع قصد الدراسة من بينها النقاط التالية:

- قلة الدراسات التي تتناول الموضوع بشكل مباشر ودقيق.
- كشف البعض من جوانب الثورة التحريرية التي لا تزال غامضة ومبهمة بسب قلة الدراسات التي تناولتها.
- دراسة مرحلة هامة وخطيرة من مراحل الثورة التحريرية الجزائرية.

إشكالية البحث:

إن إشكالية هذه المذكرة تهدف إلى معرفة الحركات التي عارضت الثورة وحاولت عرقلة مسارها وهدفها بنيل الاستقلال؛ فولّدت صراعا داخليا قامت الاستعلامات الفرنسية بتغذيته، وبهذا تكون قد ساهمت في تدعيم الحركة الاستعمارية في الجزائر بشكل كبير، وعليه تتمثل الإشكالية في البحث عن أسباب ظهور هذه الحركات المعارضة، وما مدى تأثيرها في مسار الثورة؟ وما الدور الذي لعبته الحركة الوطنية (MNA) بقيادة مصالي الحاج كأبرز وأخطر حركة من بين هاته الحركات؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من النقاط نذكر منها :

1. ماهي أسباب ظهور الحركات المعارضة لجبهة التحرير الوطني؟
2. ماهو السبب الحقيقي الذي دفع الجزائريين للتعاون مع فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني؟
3. كيف دُعِمت هذه الحركات المعارضة للثورة من طرف الإدارة الفرنسية؟
4. كيف كان الصراع بين الحركة الوطنية (MNA) وجبهة التحرير الوطني؟
5. ماهي استراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة هذه الحركات المضادة؟

وللإجابة عن هذه النقاط الجوهرية تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف عملت هذه الحركات المعارضة المسلحة على عرقلة مسار الثورة؟
- هل كان لقوانين جبهة وجيش التحرير الوطني الصارمة تجاه الخارجين عن القانون دخل في وجود هذه الحركات؟
- ما هي الأسباب التي جعلت قادة هذه الحركات تغير مواقفها من الوطنية إلى مناهضة الثورة؟
- لماذا تحول الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني من صراع على السلطة إلى صراع دموي؟
- ما حقيقة خيانة الجنرال بلونيس و تواطئه مع العدو الفرنسي؟ وهل لمصالي الحاج دور فيها؟ وكيف كانت علاقته ببلونيس؟

مناهج البحث:

للإجابة عن كل التساؤلات وللإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع عدة مناهج علمية وموضوعية استنادًا إلى المادة العلمية المتوفرة لدينا:

- المنهج التاريخي الوصفي: تمثل في سرد الأحداث بطريقة وصفية، ولفهم الأحداث بالتسلسل التاريخي وبهذا فهو منهج الدراسة الأساس.
- المنهج التحليلي: وذلك لتحليل بعض الأحداث التاريخية قدر الإمكان واعتماد الموضوعية في ذلك.

صعوبات البحث:

لقد واجهتني عدة صعوبات في انجاز هذه الدراسة منها:

- ✓ قلة المصادر والمراجع التي تتحدث في الموضوع بشكل مباشر.
- ✓ صعوبة الإلمام بكل الحركات المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني.
- ✓ أهم صعوبة وقفنا أمامها والتي تقدر أكبر مشكل وقع فيه المؤرخون وهو صعوبة التحكم والفصل في شخصية مصالي الحاج بين الخيانة والزعامة .

ومهما يكن فهذه الصعوبات أمر طبيعي في كل بحث علمي أكاديمي، وبهذا حاولنا جهدنا قدر المستطاع في جمع المادة العلمية الخبرية وتبويبها ودراستها ومناقشتها أحيانا حسب إمكانياتنا وقدراتنا، في حين نجد هذا الموضوع لم يتناول بشكل كاف فلا يزال مبهم، لذلك نطلب من المتخصصين الإسهاب في دراسته وتوفير المعلومات الهامة والكافية.

الدراسات السابقة:

بخصوص الدراسات العلمية السابقة فلم تكن هناك دراسات كثيرة نظرا لأهمية الموضوع وحساسيته، ورغم هذا أتمنى أن يكون هذا البحث قد أزال ولو جزء من اللبس في بعض الجوانب والأمور والدعوة إلى خوض غمار مثل هذه المواضيع رغم قلة المصادر المتخصصة، نذكر منها مذكرة دكتوراه بعنوان: الحركات الوطنية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962م للباحثة جمعة بن زروال.

وصف مراجع البحث:

وللإلمام بجوانب البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها وأهمها:

- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، وهو أهم كتاب سجل التطور السياسي والعسكري لتاريخ الجزائر بكثير من التحليل، حيث درس بعض المحطات البارزة فيما يتعلق بالأحزاب السياسية وأيضا ببعض الزعماء البارزين كمصالي الحاج.
- محمد تقية: Algérie en guerre ،تطرق إلى الحركة المصالية وتنظيم حركة عبد القادر بلحاج.
- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، حيث تحدث في مذكراته على قضايا حساسة كقضية الخيانة المصالية.

- عمار قليل : ملحمة الجزائر، تناول جزء مهم من مصالي الحاج في الثورة الجزائرية وخاصة نشاطاته السياسية والأزمة التي وقعت في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية في الجزائر، الذي تناول شرح الخلاف بين المصاليين والمركزيين.
- بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية ، و الذي يعد ترجمة مفصلة لمصالي الحاج.
- إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، تطرق إلى الحركة الوطنية (MNA) و كذا بلونيس وعلاقته بمصالي.
- أيضا الملتقيات الوطنية: كالملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة المنعقد بالبليدة، وقد تناول الحركات موضوع الدراسة بمجموعة من المقالات حولها.
- وبعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي كانت ذات صلة بالموضوع.

خطة البحث:

ولدراسة الموضوع قمت بتقسيمه إلى ثلاث فصول، عشرة مباحث، خاتمة، ملاحق، فهرس.

الفصل الأول: الحركات المعارضة وأشكالها.

تعرضنا في هذا الفصل إلى تعريف الحركات المعارضة للثورة، والتطرق إلى جذورها التي تعود إلى القرن التاسع عشر بحيث ظهرت ضد المقاومات الشعبية، وأيضا أشكال هذه الحركات بين سياسة كحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وموقفهما من جبهة التحرير الوطني، وعسكرية كحركة بلحاج عبد القادر الجيلالي والحركة والقومية واخترنا فيها كنموذج حركة الباشاغا بوعلام السعيد.

الفصل الثاني: مصالي الحاج ومساره السياسي.

تناولنا في هذا الفصل التعريف بمصالي الحاج من مولده إلى وفاته، ونشاطه السياسي من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري وصولا إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتطرقنا أيضا إلى الأزمة التي عصفت بالحركة الوطنية وغيرت مسارها، وهي أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والانشقاق بين المصاليين والمركزيين، وميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

الفصل الثالث: مصالي الحاج بعد اندلاع الثورة التحريرية.

تطرقنا فيه إلى موقف مصالي الحاج من اندلاع الثورة؛ وكيف أسس الحركة الوطنية المصالية، وأيضا الصراع السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)وجبهة التحرير الوطني وكذا الصراع العسكري بينهما الذي يندرج ضمنه حركة بلونيس الجنرال الذي تولى مهام قيادة الجناح العسكري لمصالي ، واستراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني للقضاء على هذه الحركة، وهذا الفصل يعتبر محور دراستنا باعتبار اتخاذ الحركة المصالية كنموذج.

الفصل الأول

❖ الحركات المعارضة وأشكالها

أولا- تعريف الحركات المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني.

ثانيا- الحركات السياسية المنافسة للثورة وجبهة التحرير الوطني.

ثالثا- الحركات العسكرية المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني .

أولا : تعريف الحركات المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني .

إنّ الإعلان عن الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م ، كان يعد حسب رأي البعض مغامرة صعبة وقد تكون نهايتها الفشل أمام قوات الاستعمار الفرنسي ، وأيضا في نظر العديد من رواد الحركة الوطنية هي محاولة طائشة خصوصا في الظروف الصعبة التي تعيشها الجزائر، وهنا قرر قادة الثورة رفع التحدي وخوض غمار الحرب ضد الاحتلال الفرنسي من أجل غاية الاستقلال والتأكيد على أنها ثورة منظمة وشاملة.

حيث أشار إليها لخضر بن طوبال بقوله :« إنّ ثورتنا ليست حدثا عارضا من حوادث التاريخ، ولم تنزل من السماء، أو نتيجة غضب أو انفعال...إنما ثورتنا كانت تحضيرات من سبقونا وقد كلفتنا التضحيات تلو التضحيات ومات الكثير، وإنّ الشمولية التي ميزت العمليات المسلحة تدل على أنّ ما جرى هو عمل وطني وتجسيدا لإرادة شعبية صارمة وعامة في الاستقلال والحرية بعيدا عن الأفراد والأحزاب ».[1]

ولهذا فالأمر لم يرض السلطات الفرنسية التي عمدت بكل إمكانياتها للقضاء على الثورة في مهدها، وتفطنت إلى أهمية تشتيت الثوار بزرع الفتن والبلبلة وانتزاع ثقة الشعب من خلال العمل على خلق حركات مضادة ومناوئة للثورة التحريرية ، وهنا أصبحت الثورة تواجه أكبر عائق وهو خطر الحركات المعارضة والمناوئة والتي تعددت أنواعها وأشكالها فماذا نقصد بالحركات المعارضة للثورة؟ وكيف ظهرت ؟

---

[1]-الخالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر الجزائر،2009، ص90.

1:تعريفها: إنّ العزة والأنفة تعتبر من سمات الشجعان الغيورين على وطنهم، ولكن الرضوخ والاستكانة، والغدر بالأهل سمات آخرين سلموا أنفسهم وباعوا ضمائرهم مقابل فئات لخدمة مصالح آنية[1].

وهذا السلوك يعد ظاهرة اجتماعية شاذة وإن اختلفت أسبابه وتنوعت أهدافه.[2]

وعلى هذا فالحركات المعارضة للثورة هي حركات سياسية أو عسكرية بقيادة أفراد، تنظيمات، زوايا، أحزاب، جماعات، عائلات جزائرية مضادة عارضت الثورة الجزائرية 1954-1962م سواء كانت خدمة للمصالح الشخصية أو نتيجة للأطماع والإغراءات الفرنسية، وبهذا المحافظة على الامتيازات بمختلف الوسائل وقد تكون كذلك نتيجة للاختلاف في وجهات النظر مع جبهة التحرير الوطني من حيث المبادئ، الأفكار والطرق ،مما خلق صراعات مباشرة وغير مباشرة .

ويذكر مسعود عثماني عن أسباب نشأة هذه الحركات المضادة للثورة بأنها تعود إلى أسباب نفسية كالشعور المسبق بالهزيمة والإقرار بتفوق الخصم والحكم بأن التفوق هو الذي يصنع النصر، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذات ميولات وطنية والرغبة في الانتقام والأخذ بالثأر...[3]، و هي نتيجة للاختلاف في المبادئ والأفكار والأهداف وبالتالي يرونها كحركات تنافس وتعارض جبهة التحرير الوطني شأنها شأن الحركة الوطنية(MNA) التي هي صلب موضوع مذكرتي وسوف نتناولها بالتفصيل في الفصل الأخير.

لقد عملت الحركات المعارضة للثورة بشتى الوسائل والطرق بمحاربة الثورة سياسيا أو عسكريا، وعرقلة مسارها في سبيل النيل من جبهة التحرير الوطني التي تعتبر الممثل

---

[1]- عبد القادر خليفي، المناوئون للمقاومة الشعبية خصوم الأمير بوعمامة نموذجا ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ،24-25أفريل 2005م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص57.

[2]- المرجع نفسه، ص57.

[3]- مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص190.

الوحيد والشرعي للثورة التحريرية ومن يكون عدوها فهو عدو للثورة حسب بيان أول نوفمبر 1954م.

2: جذورها.

تعود الجذور التاريخية لهذه الحركات المعارضة للثورة إلى الثورات التي ظهرت في القرن التاسع عشر ببروز عدة شخصيات تعاونت وخدمت الاحتلال الفرنسي بالإضافة إلى استمالة بعض العائلات الجزائرية الكبرى ويقول إبراهيم مياسي في هذا الصدد« إنّ فرنسا كانت في أمس الحاجة إلى عائلة عربية تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها ومحاربة أعدائها ...»[1].

ومثال عن العائلات التي تعاونت مع الاستعمار الفرنسي ضد المقاومة الشعبية الصراع بين أحمد باي 1830-1848م وفرحات بن سعيد شيخ أولاد بوعكاز حيث نجد هذا الأخير عرض تعاونه مع العدو[2]، وقام أحمد باي بعزله وتنصيب بن قانة مكانه على منطقة الزاب،إلاّ أنّ هذا لأخير سار على نهج الأول في التعاون مع الإدارة الفرنسية بالخضوع والإخلاص لها وهذا كله من أجل كسب المال والتملك والطمع في القيادة [3].

ونجد أيضا مثال آخر عن شيوخ القبائل اللذين تعاونوا مع الإدارة الفرنسية ضد الأمير عبد القادر 1832-1847م ، حيث كان الأمير يحارب على جهتين .

الحركات المضادة له من جهة والاحتلال الفرنسي من جهة ثانية ، ومن بين هذه القبائل قبائل المخزن وأشهرها (الدوائر ، البرجية ، الزمالة)[4].

---

[1]- إبراهيم مياسي :المقاومة الشعبية ، دار مدني ، 2009، ص33.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م ص282 .

[3]- إبراهيم مياسي :المرجع السابق ، ص34 .

[4]- عبد القادر خليفي :المرجع السابق ،ص64.

ثانيا: الحركات السياسية المنافسة لجبهة التحرير الوطني .

1: الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A وموقفه من الثورة وجبهة التحرير الوطني .

1-1: الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A .

يستمد الحزب الشيوعي الجزائري وجوده من الحزب الشيوعي الفرنسي والشيوعية حركة فكرية ظهرت أواخر القرن 19م بعد انتشار أفكار كارل ماركس وفريد بريك إنجلنز إذ تبلور من فكر فلسفي إلى نظام سياسي تجسد في روسيا بعد القضاء على النظام القيصري ونجاح الثورة البلشفية 1917م، كما انتشر أكثر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى خاصة وأنه كان ينادي بالقضاء على الطبقية والهيمنة الاستعمارية الرأسمالية بمختلف أشكالها .

وبالنسبة للجزائر فهو لم يظهر إلاّ عن طريق الفرنسيين المتأثرين بالأفكار والمبادئ الشيوعية[1]،حيث يعود تأسيسه إلى مولد الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين الذي يكون في سنة 1902م[2].

أما عن ظهوره كتنظيم سياسي فيعود إلى مؤتمر الشيوعية الثالث الذي ناد الحزب الشيوعي الفرنسي إلى عقده عام 1921م[3]، وفي عام 1924م تأسست الفيدرالية الشيوعية الجزائرية في الوقت الذي كان الصراع قائما بين الشيوعيين الجزائريين وبين الحكومة الفرنسية بسبب تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لثورة الأمير عبد الكريم الخطابي[4]،وفي عام

---

[1]-جمعة بن زروال ،الحركات الوطنية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2011-2012 ، ص13.

[2]-يوسف مناصرية ،الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م ،ص21.

[3]-جمعة بن زروال ، مرجع سابق ،ص14.

[4]-أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي و الاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص81.

1926م صار اتحاد الحزب الشيوعي بالجزائر أكثر تنظيما حيث ناد بالاستقلال الكامل للجزائر وإلغاء النيابة المالية وإنشاء برلمان جزائري مكانها ومحاربة الإمبريالية الفرنسية [1].

بالنسبة لتأسيس الحزب ونشاطه السياسي فإلى غاية 1930م كان الحزب الشيوعي الفرنسي هو الممثل المسؤول عن قرارات الحزب الشيوعي الجزائري، الذي يذكر عمار بوحوش أنه تأسس في سنة 1935م على خلفية قرار تشكيل أحزاب شيوعية في شمال إفريقيا بما فيها الجزائر سنة 1931م ، عندما بدأت الأحزاب الوطنية تبتعد عنه بدليل أنّ مصالح الحاج قد انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وقوله لأحد الشخصيات المرموقة في الحزب« بأنّ الجزائريين يريدون الاستقلال لوطنهم وليست الوصايا الشيوعية التي تضر أكثر مما تنفع المسلمين الجزائريين»، ومؤكد بأنه ترك شيوعية الموت وتمسك بالوطنية التي هي رمز الحياة ، ليتم بذلك تشكيل الحزب الشيوعي الجزائري المستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي نظريا سنة 1935م[2].

ومن أبرز أعضائه أوزقان عمار، ابن علي بوخرت، وبعد ذلك أنشأ الحزب عدّة خلايا له في الجزائر وتضاعفت عدد المنخرطين فيه وأصبحت نشاطاته واسعة النطاق وخاصة في الميادين السياسية والنقابية وظهرت قوة تأثير في صفوف الطبقة الكادحة[3]، وبارتفاع عدد أعضائه و مناضليه من 150 عضو عام 1932م إلى 5000عضو سنة 1936م[4].

---

[1]-يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص44.

[2]-عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،بيروت ، 1997م ص250 .

[3]-عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1935م، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1981 ، ص242.

[4]-MOHAMED TEGUIA , L'ALGERIE ENGUERRE ,O .P.U ,ALGER , 2009 ,P.P 51,52 .

ولقد أكد عمار أوزقان على أنّ استقلالية الحزب لم تتحقق وظل خاضعا للسيطرة الشيوعية الفرنسية رغم أنه نظريا هو مستقلا عنه[1]،وبهذا التأسيس اكتمل تكوين القوى السياسية الوطنية، فقد كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي إلاّ أن هذا التغيير لا يعدو كونه تغيير في البنية التنظيمية فقط[2].

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري سليل الحزب الشيوعي الفرنسي ولم يتحقق الانفصال التنظيمي بين الاثنين إلاّ في عام 1936م[3]، ويتمحور برنامجه في المطالب التالية :

1) العمل من أجل جزائر حرة وسعيدة متحدة اتحادا أخويا مع الشعب الفرنسي ومع جميع الشعوب الأخرى[4].
2) إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب.
3) منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين[5] و يؤكد أحمد محساس أنّ الحزب الشيوعي الفرنسي كان يهدف من وراء تأسيسه للحزب الشيوعي الجزائري إلى وضع نفس النظام السوفيتي لفرنسا ومستعمراتها عن طريق الحزب الاشتراكي[6] .

والحقيقة أنّ مشكلة الحزب الشيوعي الجزائري هي أنه كان فاقد للثقة الشعبية في كونه حزب جزائري تاما نظرا للأغلبية الأوروبية والفرنسية لأعضائه، بالإضافة إلى سياسته

---

[1]-عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل، كلمة حق عند سلطان جائر ، تعريب :مشيال سطوف ، بينشو ،علي عراب ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ،ص 61.

[2]-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص186.

[3]-صالح بلحاج ،تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2008م، ص27 .

[4]-محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص43.

[5]- المرجع نفسه: ص 43.

[6]-جمعة بن زروال ، مرجع سابق ، ص 33.

المستوحاة من الخارج التي لا تتوافق مع مصلحة الجزائر خصوصا أنه كان مضطربا في مواقفه و قراراته ومتذبذبا في أفكاره[1].

والمتتبع لنشاط الحزب الشيوعي الجزائري يلاحظ اضطراب مواقفه نتيجة تذبذب أفكاره، وعدم اعتماده على مبدأ واحد يحدد توجهاته الفكرية تجاه القضية الجزائرية ومصير الشعب الجزائري، بسبب أنه كان جدّ مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي والشيوعية العالمية بطريقة ما.

وباندلاع هجمات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م وتشكل جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري في نضاله، فكيف يكون موقف الحزب الشيوعي الجزائري منها ؟ وهل يبقى على مبادئه وأفكاره أم يغيرها ؟

1-2:موقف الحزب الشيوعي من الثورة التحريرية 1954م .

في 04جانفي 1954م دعت اللجنة المركزية الحزب الشيوعي في تصريح أذاعته إلى فكرة بناء مشروع مؤتمر وطني جزائري، كانت قد اقترحته من قبل في 20ديسمبر 1953م حركة الانتصار للحيات الديمقراطية، ولكن الدعوة لم تلق الاستجابة من قبل الاتجاهات الوطنية الأخرى.

وبعد اندلاع الثورة في غرة نوفمبر 1954م، وقف منها الشيوعيين موقف المعارض والرافض لها

و للجبهة[2]، وبهذا فقد كان رد فعل الحزب الشيوعي اتجاه الثورة سلبيا منذ الوهلة الأولى، وقد أعلن هذا من خلال القول التالي :«إنّ الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة والتي تحاول لعب الدور الرئيسي في الحركة الاستعمارية »، و يرجع هذا الموقف اتجاه الثورة الجزائرية لعدة أسباب تتجلى فيما يلي:

---

[1]-عمار أوزقان ، مصدر سابق ، ص25.

[2]-قاسمي يوسف، مواقيق الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل رسالة الدكتوراه، تحت إشراف عبد لكريم بوصفصاف، 2008- 2009م،جامعة الحاج لخضر، باتنة ،ص105.

- أنّ الحزب الشيوعي الجزائري مكوّن من أغلبية أوروبية ترفض الاتجاه الوطني العام من أجل الاستقلال.
- أنّ الحزب الشيوعي الجزائري كان مقيد بالتبعية للحزب الشيوعي الفرنسي[1]كما ظل الشيوعيون بعد مدّة من الفاتح من نوفمبر يمارسون نشاطهم، ويشاركون في الانتخابات ويحتجون ويقترحون حلولا سياسية، إلاّ أنّ حل حزبهم في سبتمبر1955م، وأوقفت جرائدهم الثلاث: الجزائر الجديدة، liberté، الجزائر الجمهورية [2].

ويذكر محمد حربي بخصوص الحزب الشيوعي أنّه قد تفاجأ بأحداث ليلة 01نوفمبر 1954م، واكتفى ببيان أصدره في 02 نوفمبر 1954م بيّن مواقفه تجاه القضية الجزائرية، إلاّ أنّه وبطريقة ما كان قد أدان فيه الأحداث وأعتبرها من صنع أقلية غير مسؤولية[3]، وأدان أيضا جبهة التحرير الوطني وأعلن أنّه أرسل وفد برئاسة نيكولا زنتسكي ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأنّ الحركة لا حظ لها في النجاح وليأمرهم بعدم الاشتراك فيها، كما ورد أيضا أنّ الحزب يفضل الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا[4].

وتعقيبا على بيان المكتب السياسي وإكمالا له كتب الأمين الوطني بشير حاج على جريدة الحرية الصادرة يوم الخميس 04 نوفمبر1954م، ولقد طلبنا بتاريخ 25 جانفي 1954م تكوين مجلس وطني يمرّ بثلاث مراحل هي:

1. تأسيس لجان شعبية مؤقتة تكون مفتوحة لكل الجزائريين لمناهضة الاستعمار.

---

[1]- عمار قليل ،ملحمة الجزائر،ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991م، ص166.

[2]- مولد قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح من نوفمبر ، دار الأمة للتوزيع والنشر، الجزائر ،2007 ،ص76.

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة :كميل قيصر داغر، ط1، مديرية الأبحاث العربية ، بيروت ، 1983م، ص122 .

[4]- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م (بداية النهاية لخرافة فرنسا)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص281.

2. عقد جمعيات شعبية تحت إشراف اللجان المذكورة من أجل إعلان المؤتمر.

3. تكوين لجنة وطنية مؤقتة لوضع ميثاق مشترك.

وبهذا كانت هذه الافتتاحية كرد فعل غير مباشر على نداء أول نوفمبر، الذي كان يدعوا كلّ التنظيمات السياسية أنّ تحل نفسها ككيانات مستقلة، وانضمام مناضليها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني.

وقد حاول الحزب الشيوعي من خلال هذا التصريح أن يظهر بمظهر الحارس الأمين على مصلحة الجماهير بقوله «أنّ العمل الفردي يمكن أن يلحق أضرار بقضية الشعب، إذ كان يؤدي إلى تباطؤ عمل الجماهير ويضعف معنوياتها ويسهل القمع بجميع أنواعه»، وهكذا حاول الحزب أن يوهم الجماهير بحرصه على مستقبلها السياسي[1].

ورغم اختلاف اتجاهات العناصر الوطنية للثورة فقد لاقت ترحيب بها، وهذا ما دفع بالحزب الشيوعي إلى التراجع واتخاذ موقفا ليناً لكنّه في جوهره معّد للثورة، وبتاريخ 14 نوفمبر 1954م عقدت القيادة العليا للحزب الشيوعي دورة طارئة، وأصدرت بيان جاء فيه :"بعد تحليل البيان السياسي الذي تم توزيعه ومناقشته للأحداث المسلحة التي وقعت منذ حوالي أسبوعين، فإنّ الحزب الشيوعي الجزائري يشير إلى أنّ الأمر لا يتعلق بعمليات استفزازية أو مؤامرة أجنبية لكنها أحداث صادرة عن حركة جزائرية"[2].

واصل الحزب الشيوعي الجزائري حملته العدائية مستنكرا بذلك الأعمال الثورية التي قامت بها جبهة التحرير الوطني، وكذا المبادئ والأهداف التي نصت عليها، فالشيوعيون لم يوافقوا أبدا على الأعمال الفردية فقد قاموا بتحريض الجماهير والمناضلين على عدم مساندة الثورة بصفة عامة وجبهة التحرير الوطني بصفة خاصة، وهذا ما يتضح في بيان اللجنة المركزية في 09 جانفي 1955م المنشورة في جريدة الحرية[3]، جاء فيها ما يلي:«

---

[1]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م،ص، ص168-169.

[2]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص282.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص80.

لقد امتنع الحزب دائما عن استعمال الشعارات التي في غير محلها والأعمال الفردية التي لا تتلاءم مع إدارة الجماهير الواسعة وإمكانياتها الحقيقية، والتي قد تكون عنصر انشقاق في أوساط العمال الجزائريين، وقد تكون في خدمة المصالح الاستعمارية».

كما جاء فيها أيضا:« إنّ الجزائريين المسلمين والأوربيين لابد أن يعيشوا في سلام في بلاد هو تراب مشترك لهم جميعا وأنهم يريدون أن يتحرروا من الشركات الاستعمارية الكبرى للوصول إلى الهدف، وفتح أفاق واضحة وواقعية وممكنة التحقق، فإننا نقترح انتخابات حرة لتعيين المجلس الجزائري الذي لا يمثل الشعب حاليا»[1].

وبتاريخ 13 جانفي1955منشرت جريدة الحرية للحزب الشيوعي الجزائري يدين أعمال العنف ويرفض الثورة ويحدد إيمانه بأنّ مستقبل الجزائر يكون في تشييد جمهورية ديمقراطية تشدها إلى فرنسا روابط توضع بحرية في إطار احترام المصالح المتبادلة[2].

وقد دعت الجبهة الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية إلى عدم المشاركة في الانتخابات غير أنّ تعليماتها ضربت عرض الحائط؛ وأعلن في جريدة الحرية في 31 مارس 1955م:«إنّ الانتخابات تعدّ فرصة تاريخية لا تعوض لغرض التعبير الحرّ عن مطامح الشعب الجزائري»، و شارك الحزب فعلا في الانتخابات يوم 17 أفريل 1955م طمعا بالفوز لدخوله بها لوحده، إلاّ أنّ السلطة الفرنسية قامت كعادتها بتزويرها وفشل الحزب وأصيبوا بخيبة أمل كبيرة.

وعلى إثر هذا دعت اللجنة المركزية الحزب الشيوعي الجزائري إلى عقد اجتماع في جوان 1955م؛ اتخذت فيه قرار بتكوين أداة عسكرية للكفاح المسلح فقامت السلطات الفرنسية يوم 13 سبتمبر1955م بحل الحزب[3]، وأما الشيوعي الجزائري فقد استمر بالعمل

---

[1]-أحسن بومالي، مرجع سابق، ص283.

[2]- عمارقليل، مرجع سابق، ص163.

[3]- احسن بومالي، مرجع سابق، ص،ص، 285-287.

سراً حتى بعد حلّه من طرف وزير الخارجية الفرنسية مع إيقاف جريدة الحرية الجزائر الجمهورية[1].

كان هدف الحزب الشيوعي من وراء تراجعه الظاهري عمّا يسميه بالمبدأ المقدس المتمثل في رفض العمل الفردي والتخلي عن برنامج عمله الراسي إلى تنمية الكفاح السياسي كوسيلة وحيدة لحل المشكل الجزائري، وقد قام الحزب الشيوعي بتنفيذ عمليات عسكرية عدّة من أجل فرض وجوده وإعطاء شرعية التمثيل السياسي مستقبلا حيث قام بـ :

- حرق مخزون نبات الحلفاء في المرسى.
- إلقاء قنبلة يدوية على أحد مراكز الشرطة.
- تهريب شاحنة محملة بالسلاح لتنظيم العمل المسلح في الجبل، وأطلق على هذه العملية الجبل الأحمر[2].

وعلى إثر هذه العمليات حدث لبس بين ما تقوم به جبهة التحرير الوطني وهذه الأداة العسكرية، ولإزالة هذا الاختلاط قامت جبهة التحرير بإصدار منشور في جريدة المقاومة بعنوان بيننا وبين الحزب الشيوعي.

بدأ الشيوعيون المفاوضات مع مسؤولي جبهة التحرير الوطني :عبان رمضان، يوسف بن خدّة بشأن قبول البقية في صف جيش التحرير الوطني[3]، وفي سنة 1958م اعترف

---

[1]- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف مناصرية يوسف، 2010-1011م، ص 279.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص123.

[3]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص287.

*فرحات عباس: ولد في24 أكتوبر 1899م بدائرة الطاهير ولاية جيجل، من أب موظف تابع دراسته الابتدائية والثانوية بعمالة قسنطينة، وبسبب ثقافته الفرنسية مال إلى ثقافة الاندماج، وبتطور الأحداث والوعي الشعبي التحق بجبهة التحرير الوطني ثم عين كرئيس للحكومة المؤقتة في 1958م. أنظر عمار قليل، ملحمة الجزائر، مرجع سابق، ص122.

الحزب الشيوعي الجزائري بشرعية الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس*غير أنّه يبقى معارض للجبهة لأنّه اعتبرها حزب مماثلا له[1].

يمكننا القول بأنّ الحزب الشيوعي كان حركة سياسية منافسة لجبهة التحرير الوطني في بداية الثورة، وذلك بسبب الاختلاف في المبادئ والتنظيم، ولكنّه بعد مدّة راجع موقفه وأصبح يساندها خاصة وأنّ الهدف واحد وهو الكفاح والنضال من أجل تحقيق الحرية ضد الاستعمار والامبريالية الفرنسية.

2: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وموقفه من الثورة وجبهة التحرير الوطني.

2-1: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

إنّ الحركة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية لم تتوقف بل ازدادت غزارة وكثافة أكثر في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث تضمنت سلسلة من الأحداث تتدرج كلها في هدف واحد هو تحقيق الاستقلال، وبهذا فمجازر 08 ماي 1945م أفرزت صحوة وطنية كبيرة لدى كافة فئات الشعب الجزائري[2].

وعلى الرغم من أنّ فرحات عباس كان أول المهنئين لفرنسا بانتصارها في الحرب العالمية الثانية لكنه مع الأسف فالاستعمار موقفه وردّة فعله عنصرية دائما حتى في حالة النصر، فقد أوقف الفرنسيون فرحات عباس وسجن[3]وتم حل حزبه؛ ولم يطلق سراحه حتى سنة 1946م،أين أصدر قانون العفو العام في 16 مارس 1946م وأطلق سراح المساجين السياسيين[4].

---

[1]- عمار قليل، ص231.

[2]- شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، 1982م، ص341.

[3]- عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1945-1962م)، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، [د،ت]، ص52.

[4]- محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830- 1962م)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص42.

يختار الوزراء، وكل المجلس مسؤول أمام البرلمان في حالة استقالته؛ إذا سحبت منه الثقة.

- وأخيرا السلطة القضائية التي تتكون من اللجنة العليا للقضاء؛ وهي التي تضمن استقلالية القضاء ويرأسها رئيس الجمهورية[1].

2-2: موقفه من اندلاع الثورة وجبهة التحرير الوطني.

لقد تمتع حزب البيان الديمقراطي للبيان الجزائري بمكانة سياسية هامة وبوزن كبير على الساحة الجزائرية، وكذلك بسبب تواجد عدد كبير من المثقفين والتجار الكبار في صفوفه؛ فقد انتشر في جميع أنحاء الوطن لدرجة أنه أصبح ينافس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مجال الانتخابات[2]،أما عن الزعيم والأمين العام للحزب فرحات عباس فكان يؤمن بالعنف الثوري والكفاح المسلح ويذكر محمد حربي هنا أن اندلاع ثورة أول نوفمبر قد فاجأ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقد كانت ردت فعل فرحات عباس بأن علق عليها بعبارات (الفوضى، اليأس، المغامرة)[3].

أمّا عن ما يؤكده فرحات عباس في كتاباته فهو غير ذلك حيث نجده في كتابه "تشريح الحرب" أنه التقى بالسيد محمد لخضر بالقاهرة في شهر جويلية1954م وقال «إنّ استراتيجية الأحزاب يجب أن تتجاوز في وقت قريب جداً، لأنّ هناك وضعا جديدا سيفرض علينا نفسه ويجعلنا مجبرين للعمل في حزب واحد»، وهنا يؤكد على أنه كان على علم بالثورة واندلاعها؛ وأنه لم يفاجأ بالحدث الجديد[4]، ولقد كتب في جريدة الجمهورية الجزائرية يقول«أنّ الهياكل الاستعمارية جعلت خزان الحرارة يتفجر وبذلك

---

[1]– الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،1998م، ص،ص،48-49.

[2]– أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 278.

[3]– محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة : نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم لنشر، 2008، ص34.

[4]– محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص152.

وضعنا أمام الفوضى»[1]، وبحكم خبرة فرحات عباس وتجربته في النضال السياسي يعتقد أنّ أحداث الفاتح من نوفمبر سوف تفتح الطرق للمفاوضات وأنه سيكون أول المستفيدين منها[2].

وبهذا فقد اختلفت ردود فعل الاتحاد الديمقراطي على أحداث نوفمبر، حيث نجد في كتابات أمينها العام أنه أيد الثورة منذ بدايتها في حين نجد بعض المصادر الأخرى تثبت أن موقفه في البداية كان متذبذبا، حيث يذكر فرحات عباس في جريدة الجمهورية ويؤكد على موقفه بقوله:« إنّ موقفنا معروف ولا يقبل أي غموض ونحن ما نزال مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا» وهنا تظهر مناهضة صريحة للكفاح المسلح[3].

وبهذا الخصوص يذكر العربي الزبيري أن فرحات عباس مساندته للثورة منذ البداية على حد قوله كانت بقلبه دون لسانه وقلمه[4]، في حين نجد هناك من برر فعل فرحات عباس من حوادث الفاتح نوفمبر بعبارات أنّه كان قلقا من أن تنجر عنها نتائج وخيمة وسلبية مثل ما حدث في 08 ماي 1945م، وهذا ما أكد عليه مصطفى الأشرف حينما قال «إنّ رد فعل فرحات عباس على الأحداث الأولى للثورة دليلا على قلقه من أن يحصل ما يحصل في 08 ماي 1945م»[5].

إذن هذا هو موقف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المبدئي من اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، فكيف سيكون موقفه من كل التطورات التي شهدتها الثورة في مسارها؟

إنّ الاتحاد الديمقراطي ويرفضه الشرعية الوطنية التي حددتها جبهة التحرير الوطني، وهي ضرورة حل المنظمات والهياكل السياسية والانضمام إلى الثورة وأيضا عدم التحدث

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص64.

[2]- عباس فرحات، مصدر سابق، ص151.

[3]- الغالي غربي، مرجع سابق، ص145.

[4]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص155.

[5] – مصطفى الأشرف، الجزائر أمة ومجتمع، ترجمة: حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر،1986م، ص164.

باسم الشعب الجزائري، بينما بقي هو خاضع للشرعية الفرنسية ونجده قد أورد في عدد 58 من جريدة الجمهورية الجزائرية ما يلي: "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يدخل إلى المعركة باسم كافة السكان ولكن يفرض العودة إلى الشرعية ، فإننا نؤكد إرادتنا في أن نخلق حول المصالح العليا في وفرنسا حوارا حقيقيا وصادقا، بين الفرنسيين والمسلمين وهذا الحوار وحده هو الذي يستطيع قلب الأوضاع ومحو الضغائن وتهدئة الخواطر واسترجاع الثقة"، وهكذا بعد فشل جميع المحاولات السلمية التي بادرت بها جبهة التحرير الوطني لجأت إلى استعمال العنف كوسيلة بديلة، وهنا التقى اثنان من قادة الثورة هما: عبان رمضان والعقيد أوعمران في شهر ماي 1955م[1].

وبعد تطبيق الإعدام على علاوة (ابن أخ فرحات عباس) ظهر اعتدال فرحات ودعا جميع أفراد حزبه إلى ضرورة التجمع والوطني وهذا لتحاشي الصراعات الأهلية[2]، وقد تجسد هذا الظهور في كتلة من 61 نائبا حيث اتضح موقفها باتخاذ موقف ايجابي من القضية الجزائرية ، وهنا قرر الاتحاد الديمقراطي أنّ القضية الجزائرية لا تجد حلها إلا في إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية، ويبرز التطور الايجابي للموقف كتلة 61 نائبا من نقطتين:

- رفضها مقابلة رئيس الحكومة الفرنسية للجزائر.
- البرقية التي وجهتها إلى رئيس الحكومة الفرنسية في 22 فيفري 1956م تحمل اعترافا صريحا من النواب بجبهة التحرير الوطني، حيث نجد ملخصها هو:

«إننا نحيّ السيد قي غي مولي، رئيس الحكومة الفرنسية بمناسبة زيارته للجزائر ونستنكر استنكارا شديدا للمظاهرات الاستعمارية التي استقبل بها من طرف المعمرين، وتؤكد له أن حل القضية الجزائرية لا يتم إلاّ بواسطة مفاوضات مع ممثلي الشعب الجزائري الحقيقيين

---

[1]- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق،ص156.

[2]- مؤمن العمري، تطور الحركة الوطنية 1950-1954م، مذكرة دبلوم المعمقة في التاريخ الحديث، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1983م، ص149.

رجال جبهة التحرير الوطني.»[1]، فقد كالموقف جبهة التحرير الوطني اتجاه الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري لجبهة التحرير الوطني وأصبح رئيس هذا الحزب من زعماء الجبهة عام 1958م[2].

وفي سنة 1956م قام السيد فرحات عباس بالالتحاق بوفد جبهة التحرير الوطني المتواجد بالقاهرة بعد حل حزبه 1955م وأعلن انضمامه للجبهة متخليا بذلك عن كل مبادئه الاندماجية التي نادى بها لمدة طويلة.

وهكذا فقد كانت النهاية النضالية لفرحات عباس زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تختلف تماما ما كان عليه في البداية[3].

وبخلاف هذه الحركات التي كانت معارضة للثورة عامة ولجبهة التحرير الوطني بشكل خاص، نود الإشارة إلى حركة أخرى كانت تعد من أكبر الاختراقات لجبهة التحرير الوطني، وكانت هذه الحركة بسبب المخططات الفرنسية التي عملت من خلالها على محاولة تفجير الثورة من الداخل، بزرع الشك والبلبلة وهي مؤامرة الزرق .

تعد مؤامرة الزرق أكبر اختراق في صفوف جبهة التحرير الوطني من طرف المخابرات الفرنسية، خلال في ولاية لاكوست 1957م، وتعود هذه التسمية إلى لون الملابس التي كان يرتديها بعض الجزائريين، والذين كانت لهم علاقة بالسلطات الفرنسية ثم استخدامهم

---

[1]– أحسن بومالي، مرجع سابق، ص315.

[2]– إدريس قاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني، (ثورة ودليل دولة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص100.

[3]– إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992م،ص106.

لضرب الثورة وتفجيرها في الداخل[1]، حيث عملت في ظرف قصير على زعزعت استقرار الجبهة واستغلال بعض الإطارات الهامة لصالح المخابرات الفرنسية ، وتم تحويلهم إلى خونة وعملاء فرنسيين عن طريق الحرب النفسية*أو عملية غسل الأمخاخ للتخلي على الوطنية[2]،ولقد لاقت مؤامرة الزرق نجاحا كبيرا خاصة بعد اعتقال قائد المنطقة الثالثة في العاصمة ،

والذي لم يصمد أمام التعذيب واختار العمالة[3]،حيث أشرف جان سيرفي jean servierعلى العملية في منطقة الأوراس بمساعدة الضابط هنتيك hentic وبالمثل فعل الضابط كومبيت في منطقة البيبان والجلفة والضابط ليجي في القبائل[4]وباندسات العملاء في جيش التحرير الوطني ثم زرع البلبلة في صفوف الثورة وراح ضحية هذه العملية عدد لا يستهان به من الجنود والمسؤولين[5].

ثالثا: الحركات العسكرية المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني.

ظهرت إلى جانب الحركات السياسية التي كانت تنافس وتناهض الثورة الجزائرية التحريرية أيضا حركات عسكرية بدعم من القوات الفرنسية، وأضحت ضد جبهة التحرير الوطني على حساب الوطن والشعب الجزائري، وسنذكر بعض هذه الحركات المعارضة، فكيف كانت معارضتها لجبهة التحرير والثورة؟ وكيف كان دور السلطات الفرنسية في دعمها لإجهاض الثورة؟ وكيف استطاعت جبهة التحرير الوطني القضاء عليها؟

---

[1]- إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق (ضحية مؤامرة أم منقذ لثورة من كارثة، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص33.

*- **الحرب النفسية:** يقصد بها نوع من القتال النفسي الذي يسعى إلى تدمير معنويات الشخص المستهدف، وتحطيم إرادته وخلق تصورات معينة، من خلال الإشاعات ، الأكاذيب وتسليط القمع الوحشي على الشعب لتثبيط عزمه وإخماد نشاطه: يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر،2006م ، ص95.

[2]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص37.

[3]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 173.

[4]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، مرجع سابق، ص 169.

[5]- المرجع نفسه، ص 169.

1-الحركة والقومية.

إنّ لفظ الحركة والقومية وما يحمله من مدلول تعني العملاء الجزائريين الذين اختاروا صف العمالة لصالح الاستعمار الفرنسي؛ وباعوا ضمائرهم ولهثوا وراء أطماعهم و مغرياتهم على حساب الشعب والوطن والثورة التحريرية التي كان هدفها إعادة الحرية والكرامة للشعب الجزائري.

ولقد كانت هناك عناصر قليلة من فئة العملاء ظلت متمسكة بشيء من الوطنية تجاه الشعب والجزائر، تعاطفت مع المجاهدين والشعب وقدمت مساعدات اقتصادية خفية عن العدو وسربت لهم معلومات في سرية[1].

وبإدراك فرنسا لمدى حاجتها للعملاء الجزائريين لإجهاض الثورة وقمعها خاصة وأنهم على معرفة جيّدة بالبلاد وشعبها، وبهذا سارعت السلطات الفرنسية إلى تجنيد فرق الحركة والقومية في صفوف قواتها العسكرية لقمع الثورة، كما عملت الإدارة الفرنسية على تأطير فئة العملاء الجزائريين في فرق الحركة و القومية وفي صفوف الجيش الفرنسي[2]، ولقد جندوا على ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى: 1954-1956م:** وفيها عملت على تجنيد من يودّ الانضمام لصفوف العدو وضد الثورة التحريرية.
- **المرحلة الثانية:1956-1958م:** أصبحت تبحث في هؤلاء العملاء على عامل الخبرة والكفاءة الجيدة لتجنيدهم ضمن القوة الاحتياطية.

---

[1]- مصطفى الأشرف، مرجع سابق، ص94.

[2]- جمال يحياوي، الحركي من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص165.

- **المرحلة الثالثة:1959-1962م**: كانت مضطرة إلى تجنيد مكثف للجنود الإضافيين خاصة مع بدء عمليات المخططات العسكرية التي تجاوز فيها العدد 110 ألف حركي[1]، وعملت هذه الفرق على اضطهاد الشعب وقمع الثورة ومناضليها.

ولعل الباشاغا بوعلام السعيد* أحسن مثال لفئة الحركة في الجزائر، فكيف كانت عرقلته للثورة وجبهة التحرير الوطني؟

تعد حركة الباشاغا بوعلام السعيد نموذجا عن الأفراد المنظمين لفرق الحركة والقومية والقياد، إذ أنها تأسست على يد بوعلام السعيد، الذي كان عميلا حقيقيا لفرنسا، بحكم التعاون المطلق له مع الإدارة الاستعمارية ضد الثورة والشعب ، حيث قام هذا العميل بتجنيد أفراد عرشه بني بودوان بالونشريس، لقمع الثورة وجنود جيش التحرير الوطني، حيث شكلوا حقيقة عقبة أمام الثورة المسلحة بالمنطقة، كما عملت حركته بدعم من السلطات الفرنسية بالتصدي لجبهة التحرير الوطني، إذا اتخذ بوعلام السعيد موقفا معاديا لهما منذ اندلاع الثورة حيث يقول:« ذهب ظني أول وهلة أنّ الأمر لا يعدو أن يكون تمرداً بسيطا من السهل القضاء عليه، إذا تم ذلك بسرعة».

ويذكر لخضر بورقعة:«أنّ بوعلام السعيد كان يحارب بالتعاون مع حركة بلحاج الجيلالي المدعو" كوبيس" وتحالفا ضد جبهة وجيش التحرير الوطني»[2].

ووصلت به العمالة إلى درجة كبيرة جدا حيث نادى بعدم تحقيق انفصال الجزائر عن فرنسا حيث يقول أيضا:« أنا سأضل فرنسيا، إذ دفعت مقابل ذلك ابني و17 من عائلتي

---

[1]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص256.

*-بوعلام السعيد،عميل فرنسي، تطوع في الجيش الفرنسي وصار ضابطا في فرق الصبايحية برتبة نقيب ، وهو من عائلة معروفة بإخلاصها ووفائها للاحتلال الفرنسي، شكل تنظيم مسلح ببودوان مضاد للثورة التحريرية ، بعد إعلان وقف إطلاق النار رحل إلى فرنسا- أنظر: يوسف مناصرية، التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص19.

[2]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2000م، ص 87.

المباشرة و15 فردا من عائلتي الواسعة فضلا عن أكثر من 3000 قتيل من عامة الدوار».

ونظرا لنشاط بوعلام السعيد المناهض للثورة قررت جبهة و جيش التحرير الوطني التصدي لحركته العملية، فوجهت له عدة محاولات للقضاء عليه لكنها لم تتمكن من ذلك، إلا أنها استطاعت تصفية ابنه و بهذا اختراق حركته والضغط عليه و لكن فرنسا بعد قرار وقف إطلاق قامت بالتكفل به وبعائلته للتنقل إلى الجنوب الفرنسي و ظل هناك على مبادئه ووفائه للسلطات الفرنسية على حساب بلده وشعبه[1].

2-حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي .

ولد عبد القادر بلحاج الجيلالي بعين الدفلى من عائلة جزائرية عربية، درس بالمدرسة الفرنسية العسكرية وتخرج برتبة عريف، التحق بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانخرط في المنظمة الخاصةسنة1947م[2]، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة1950 م من طرف السلطات الفرنسية اعتقل بلحاج عبد القادر و تم سجنه بالبليدة، لكن أطلق سراحه بعد أن أصبح عميلا للإدارة الاستعمارية، وأطلق عليها لقب "كوبيس" بعد اكتشاف تعاونه معها[3].

لقد انظم بالحاج إلى المصاليين بعد اندلاع الثورة ، وجندته فرنسا في تنظيم عسكري مسلح باسم الحركة الوطنية الجزائرية 1955، وظهر هذا التنظيم كحركة مناوئة للثورة وكمحاولة لعرقلة مسارها واستنزاف طاقاتها البشرية والمادية، إذ عمل على تجنيد العديد من الجزائريين في صفوفها وأطلق على تنظيمه "**جيش التحرير الوطني الحقيقي**" وحاول إقناعهم بأن تنظيمهم صحيح وثوري[4].

---

[1]-مسعود عثماني، المرجع السابق، ص،ص، 199-200.

[2]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 11.

[3]- لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص 86.

[4]- المصدر نفسه ، ص 87.

وفي نهاية سنة 1956م أصبح تنظيم بلحاج الجيلالي عبد القادر مكتملا كقوة عسكرية بدأت تعرقل نشاط وتحرك جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة وصار خطرا كبيرا باعتبار أنّ هدفه يكمن في منع اتصال جبهة التحرير الوطني بالمدنيين في المنطقة وقمع كل نشاط لهما فيها[1].

ولقد وقعت عدة اشتباكات وصراعات بين جيش التحرير الوطني وتنظيم كوبيس وهنا تيقن البلعاجيون خطأ طريقهم وأدركوا ضرورة الالتحاق بجيش التحرير الوطني ففروا خفية من التنظيم.

وشعور قيادة الولاية الرابعة بخطر هذا التنظيم و تجاوزات كوبيس قرر جيش التحرير الوطني مواجهته و القضاء عليه و كسر شوكة العملاء ضد الثورة فكانت المعالجة كالتالي :

1-اختراق تنظيم بلحاج الجيلالي و استمالة جنوده للالتحاق بجيش التحرير الوطني عن طريق التنسيق بين مصالح الاتصال بالجبهة و فرق كومندوس و قد اشرف على العملية عمر أوصديق عضو مجلس الولاية، وسي البغدادي (احمد عليلي) قائد الناحية [2].

2-كشاهد إثبات على نية الالتحاق بجيش التحرير الوطني طلب من جنود بلحاج الفارين إحضاره حيا أو ميتا.

3-أن يكون الانضمام لجيش التحرير و الخروج في ليلة واحدة [3].

أما عن شأن مقتله يذكر المجاهد لخضر بورقعة« انه تم إحضار كيس إلى قادة الولاية الرابعة من طرف الدكتور تريسشين ...أمر سي محمد بفك رباط الكيس و الكشف عما بداخله فإذا المفاجأة تهزنا جميعا انه رأس العميل كوبيس ...»

---

[1]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 197.

[2].-mohamed teguia :op,cit ,p 172.

[3]-لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 89.

وبذلك تم القضاء على حركة بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس بإعدامه من طرف جنوده في 28أفريل 1958،وتم توزيع البلحاجيين الفارين بين وحدات و كتائب جيش التحرير.

أما السلطات الفرنسية وبغية اللحاق بالفارين، من تنظيم كوبيس و قمع جيش التحرير الوطني قامت بعمليات تمشيطية واسعة في المنطقة فتمت متابعة وحدات جيش التحرير الوطني ،حيث وقعت معركة بين الطرفين دامت 3 أيام [1].

و بهذا تم القضاء على خطر أحد الحركات المناوئة و المعارضة للثورة بصفة عامة و لجبهة التحرير بصفة خاصة و تصحيح الصورة الخاطئة عن جبهة و جيش التحرير الوطني، التي عمل العملاء على نشرها و توصيلها للشعب، و أيضا استرجاع المنطقة التي سيطر عليها كوبيس ومن كل هذا تأكد أن جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد و الشرعي للثورة و الشعب وأن قوة جيش التحرير الوطني وعزمه على الوصول إلى نيل الاستقلال كانت أكيدة .

[1]– عمار قليل، مرجع سابق، ص 13.

الفصل الثاني

❖ مصالي الحاج ودوره السياسي

أولا : مصالي الحاج.

ثانيا : النشاط السياسي لمصالي الحاج .

ثالثا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أولا: مصالي الحاج .

يعتبر الحاج عبد القادر[1]أوحجي مصالي المدعو الحاج[2] زعيم وطني جزائري[3] ولقد كانت تنعته جل الكتابات بأبي الحركة الوطنية الاستقلالية ومنشئها وقائدها[4]، ولد الحاج أحمد مصالي بمدينة تلمسان يوم 16 ماي 1898م بالضبط بدار قادري بالدرب الفوقي نهج باب الجياد، أمه هي فاطمة بنت ساري حاج الدين القاضي الشرعي في تلمسان ، أما أبوه فيدعى أحمد كان يعمل فلاحا في قطعة أرض صغيرة[5]، نشأ وتربى في أسرة محافظة وبسيطة تلقى تعليمه الأول بمدرسة قرآنية تابعة للزاوية الدرقاوية، ثم أدخله أبوه إحدى المدارس الفرنسية لمتابعة التعليم الابتدائي[6]، وكانت ظروف معيشته وسط الفقر والحرمان والجوع[7] .

وإلى جانب الدراسة مارس عدة أعمال لمساعدة عائلته الفقيرة[8]، حيث اشتغل حلاقا فإسكافيا ثم بقالا وعمره لا يتجاوز العشر سنوات، اشتغل كذلك في مصنع للتبغ كملصق للطوابع على علب السجائر والأكياس لكنه فصل عن العمل لأن القانون يمنع تشغيل الأطفال، وفي سنة 1911م أصدرت السلطات الفرنسية قانون التجنيد الإجباري الذي

---

[1]– عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954–1962م، تقديم : محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر، 2010م، ص37.

[2]– محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926–1937م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984م،ص70.

[3]– فرانس البيطار، الموسوعة العسكرية والسياسية، ج3، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2003م، ص983.

[4]– يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص07.

[5]– محمد قنانش ومحفوظ قداش ، مرجع سابق، ص70.

[6]– سعيد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830–1962)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900–1954م، ط2،دار الأمل للنشر والتوزيع، 2004م، ص49.

[7]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 58.

[8]– رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، [ب–ت]، ص112.

قضى بتجنيد الشباب الجزائري إجباريا بالخدمة في الجيش الفرنسي، ولقد شارك مصالي الحاج في مظاهرات شعبية ضد هذا القانون.

واستدعي مصالي للخدمة العسكرية عام 1918م فنقل من وهران إلى مدينة بوردو بفرنسا، ولحسن حضه كانت الحرب العالمية الأولى على وشك النهاية، سرح مصالي من الخدمة العسكرية الإجبارية في 1921م[1]، وبعد رجوعه إلى تلمسان اشتغل مع خاله صاري علي الذي كان يملك متجرا، وفي هذه الفترة كانت أمه قد توفيت فكان شديد الحزن[2].

وبخروج فرنسا من الحرب العالمية الأولى محطمة أصبحت بحاجة إلى اليد العاملة لإعادة البناء، وبهذا كانت هجرة الجزائريين بحثا عن ظروف أحسن وشروط عمل أفضل من الجزائر، فهاجر مصالي إلى فرنسا عام 1923م كسائر الجزائريين بحثا عن القوت لأنهم لم يجدوا عملا في بلادهم الجزائر، وأمام هذه الهجرة المكثفة وضعت السلطات الاستعمارية قوانين تحد من الهجرة فالتجئ الجزائريين إلى الهجرة السرية رغم القوانين[3].

بوصوله إلى باريس اشتغل في مصنع النسيج وبمؤسسات أخرى[4] منها مصنع صهر الحديد، ليتحول إلى بائع القبعات ثم استقبال الزبائن في إحدى الفنادق وآخر عمل له هو بيع الجوارب[5]، كما عمل بمصنع رونو وفي سنة 1926م اشتغل في مؤسسة لبيع الملابس الجاهزة للنساء والأطفال وكان مرتاح لعمله لأنه يمنحه الوقت الكافي للتفرغ للنشاط السياسي[6]، لقد اتبع مصالي الحاج طريق المثقف العصامي واهتم بتثقيف نفسه

---

[1]- أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار الملك، الجزائر، 2008م، ص91.

[2]- محمد قنانش ومحفوظ قداش ، مرجع سابق، ص 71.

[3]- أسيا تميم، مرجع سابق، ص 92.

[4]- عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009م، ص 138.

[5]- رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 112.

[6]- بنيامين سطورا، مصالح الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1914م، ترجمة : الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 1999م، ص41.

وسجل كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية والسوربون والمعهد الفرنسي[1]، تعرف على الأمير خالد* وعبد القادر حاج علي* عندما شارك في جريدة " لوباريا" التي كان يصدرها هوشي منه[2]، وفي سنة 1925م أسس مع جماعة من الجزائريين جمعية نجم الشمال الإفريقي وكان أمينا عاما ثم رئيسا عليه[3]، وفي سنة 1926م قام بإنشاء حزب نجم شمال إفريقيا وبعد حله قام بإنشاء حزب الشعب الجزائري سنة 1937م الذي عُرف فيما بعد بحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م[4]، وفي سنة 1951م خرج مصالي ليؤدي فريضة الحج وهدف بذلك نشر وبعث القضية الجزائرية إلى الدول العربية ، ولقد نفي في 14 ماي 1952م[5] ورغم كل ذلك بقي مصالي الحاج أبو الوطنية الجزائرية ويصبحمنذ1945م أبرز شخصية لغاية أن أنزل عليه الستار من طرف تلاميذه، لكنه لم يغيب فأنشأ الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)وبعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري الذي يدعو إلى التعددية الحزبية[6].

---

[1]– حمد عبد القادر. مرجع سابق، ص02.

*– **الأمير خالد:** 1875–1936م وهو خالد الهاشمي بن الحاج عبد القادر، وفي سنة 1914م شارك في الحرب الأولى بفرنسا بعد نهاية الحرب بدأ مشواره السياسي الذي كانت بدايته تأسيس كتلة المسلمين الجزائريين أو حركة الإخوة الجزائرية ، وقد قام بنشاط سياسي مكثف أثناء هذه الفترة وأسس جريدة الإقدام وفي سنة 1924م نفي إلى سوريا واستقربها إلى أن توفي . **أنظر**، رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص242.

*– **عبد القادر الحاج علي:** 1883–1957م كان شخصية طريفة في الحركة العمالية فهو أصل منطقة غليزان وقد تجنس بالجنسية الفرنسية منذ 1911م ناضل في صفوف الفرع الإسلامي للأممية العمالية SFIO ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد ساهم في تحرير جريدة la paria (المنبوذ) إلى سنة 1924م، وقد رشحه الحزب الشيوعي تلك السنة في الانتخابات التشريعية وقد تهجم على الأمير خالد ثم ساندة بعد أن غير خط حزبه السياسي. انظر ، رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص243.

[2] – المرجع نفسه، ص 112

[3]– محمد قنانش محفوظ قداش ، مرجع سابق، ص72.

[4]– مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص35.

[5]– رابح بلعيد، هكذا خطفت جبهة التحرير الوطني الثورة من مصالي، جريدة الشروق، العدد145، الجزائر، ص4.

[6]– محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ص182.

توفي مصالي الحاج في المنفى وفي فرنسا بالذات وذلك يوم الاثنين[1]03 جوان 1974م ونقل جثمانه بالسيارة إلى مرسيليا يوم 06 جوان أي كان يوجد ابنه وابن أخته وابنته" جانين" وصهره وأحفاده وانطلقت الطائرة من مرسيليا على الساعة 17:00 لتصل إلى وهران على 18:30م، وحمل الجثمان فورا إلى المنزل وقضى الليلة هناك وفي الصباح حمل التابوت ومع الصلاة وأناشيد حزب الشعب وجه إلى مقبرة تلمسا[2]، وقد حضر الجنازة جمع كبير من المواطنين الذين لم ينسوا أن مصالي هو رائد الحركة الوطنية الجزائرية[3]، وبهذا كانت جنازة ضخمة خصصتها له مدينة تلمسان مسقط رأسه وهذا الحضور الكبير والقوي ، أليس تكذيبا صارما للذين أكدوا على أنه على نحو دائم منذ سنوات على أنه خائن[4].

ثانيا: النشاط السياسي لمصالي الحاج.

1-نجم شمال إفريقيا.

لقد شهدت الساحة الجزائرية فتورا سياسيا كبيرا، إذا ما استثنينا نشاط بعض النواب المتحمسين للأفكار الاندماجية بعد نفي الأمير خالد، وقد كان ذلك حافزا لبروز نشاط سياسي في المهجر[5]ينادي بالاستقلال التام للجزائر وانسحاب الجيش الفرنسي من الأراضي الجزائرية[6].

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 69.

[2]- بنيامين ستورا، مرجع سابق، ص 275.

[3]- أميا تميم، مرجع سابق، 101.

[4]- بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص277.

[5]- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م، ص 57.

[6]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، [د-ت]، ص164.

أنشئ الحزب على يد العمال المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا بتأثير ومساندة الحزب الشيوعي الفرنسي[1]، وكان أعضاءه من شمال إفريقيا من تونسيين ومراكشيين[2]، وكان الأمير خالد رئيسا شرفيا له[3] نظرا للمواقف الثورية والمعارك السياسية التي خاضها ضد الوجود الفرنسي، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى الحاج عبد القادر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي(1924-1925م). وفي 20 مارس 1926م بالضبط تقرر إنشاء الحزب[4]، وبهذا فهو جمعية كمسلمي المغرب العربي(تونس، الجزائر، المغرب)[5]ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة، وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل إفريقيا الشمالية[6].

وعن برامج الحزب ومطالبه نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ الاستقلال الكامل للجزائر.
- ✓ جلاء الجيش الفرنسي عن التراب الجزائري.
- ✓ إلغاء قانون الأهلي (les indigents).
- ✓ إنشاء جيش وطني .
- ✓ إنشاء برلمان وطني جزائري[7].

---

[1]- عمارة عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص164.

[2]- أحمد نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص51.

[3]- محمد قنانش ومحفوظ قداش ، مرجع سابق، ص 40.

[4]-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص288.

[5]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص36.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص372.

[7]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1406هـ/1985م، ص 100.

وقد عرضت هذه المطالب في مؤتمر بروكسل سنة 1927م بحضور مصالي الحاج والشاذلي خير الله من تونس ولكنه أمر بحله من طرف الحكومة الفرنسية سنة 1929م[1]، إلاّ أنّه غير اسمه الذي أصبح نجم شمال إفريقيا المجيد[2] سنة 1933مثم تحت اسم لجنة التجمع الشعبي سنة 1934م ثم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا 1935م فور خروج مصالي الحاج من السجن[3]،

وفي يوم 26 جانفي 1937م أصدرت الحكومة الفرنسية قرار بحل النجم ومطاردة قادته، وهو ما دفع بمصالي الحاج ورفاقه إلى تأسيس حزب جديد وهو حزب الشعب الجزائري[4].

2-حزب الشعب الجزائري:PARTI DU PEUPLE ALGERIEN P.P.A.

لم يستسلم أعضاء نجم شمال إفريقيا أمثال مصالي الحاج وآخرين بعد حل حزبهم، فقاموا بتأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937م على أسس ومبادئ الحزب السابق، فأخذ عن طريق جريدة الأمة* ينشر أفكاره ويوسع نقاط نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة[5]، إلاّ أنّه ما إن مرّ وقت حتى استقر مصالي في الجزائر فانتقل الحزب إلى الجزائر[6]، وقد كان الشعار الجديد لحزبه" لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر"، وبهذا حاول مصالي الحاج أن يدعم حزبه عن طريق المشاركة في الانتخابات

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 84.

[2]Mohamed teguia, op, cit, p80.

[3]- إدريس فاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني، عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954-2004م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص41.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص87.

*- جريدة الأمة: هي جريدة ناطقة باللغتين الفرنسية والعربية، صدرت في باريس شهر ماي 1930م وهي لسان حال نجم شمال إفريقيا ومن ثم حزب الشعب الجزائري من 1937م.

[5]- فضيلة علاوي، مرجع سابق، ص 30.

[6]- شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1877م إلى اندلاع حرب التحرير1954م، ج2، ط1، شركة دار الأمة، 2008م، ص 577.

الجزئية التي جرت في الجزائر بعد عودته من فرنسا 20 جوان 1937م، لكنّه تعرض إلى مضايقات كثيرة من طرف الحكومة الفرنسية، وفي صبيحة يوم 27 أوت 1937م جاءت الشرطة واعتقل، وفي سبتمبر 1939م تم حل حزبه[1].

وقد مرّ حزب الشعب بمرحلتين:

- المرحلة الشرعية: وتمتد من نشأته إلى حله أي 26 سبتمبر 1939م وتميزت بطابع إصلاحي وسياسة انتخابيه.
- المرحلة السّرية: تبدأ من تاريخ حله إلى سنة 1947م، وبهذا فقد واصل أعضاء الحزب النشاط السّري[2].

ففي 17 مارس 1941م أمرت الحكومة الفرنسية بالحكم على مصالي بالأشغال الشاقة لمدّة 16 سنة[3] وأيضا بالإقامة الجبرية لمدّة 20 سنة ومصادرة جميع ممتلكاته، لكنّه واصل مسيرته واستمر في كفاحه وقوته متزايدة باستمرار[4].

في الحقيقة إنّ برنامج الحزب هو نفسه مجموع المطالب السياسية، الإدارية والاجتماعية التّي كان النجم قد تقدم بها في 20 جوان 1936م إلى وزارة الداخلية الفرنسية لكنّها أكثر تطورا ونضجا وهي كالتالي:

➢ **على الصعيد السياسي.**

- إلغاء قانون الأهالي(الأنديجينا) وقانون الغابات.
- تأمين الحركات الديمقراطية.
- حرية الصحافة.
- تكوين الجمعيات.

---

[1]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 365.

[2]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص 15.

[3]- أحمد الخطيب، الثورة الجزائرية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1958، ص83.

[4]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ط2، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2010م، ص 212.

- حرية الفكر والعمل النقابي.
- حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.
- التفريق بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية[1].

➢ **على الصعيد الاقتصادي** جاء فيه:

- تخفيض الضرائب.
- تأمين القرض والصناعات الأساسية والاحتكارات القائمة.
- محاربة البطالة وإنشاء نظام جمركي عام للصناعات والإنتاج المحلي ضد الإنتاج المشابه.

➢ **على الصعيد الاجتماعي والإداري.**

- تعلم اللغة العربية إجباريا للمواطنين في كل المستويات.
- تطبيق كل القوانين الاجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا بالجزائر.
- حماية الطفولة والعناية الصحية.
- إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلفة[2].

3-حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

لقد تبين بعد حوادث 08 ماي 1945م لقيادة حزب الشعب الجزائري أنّ الحرية تأخذ ولا تعطى وأصبح الحزب مترددا في مواصلة نشاطه سريا أو العمل بعلانية ككل الأحزاب الشرعية[3].

وبعد إطلاق سراح مصالي الحاج في شهر أكتوبر 1946م استقر به الحال في بوزريعة بأعالي العاصمة، كان على قيادة الحزب أن تعتقد اجتماعا أو ندوة، وفعلا

---

[1]- شايب قادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، 2006-2007م، ص274.

[2]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 229.

[3]- المرجع نفسه، ص 230.

انعقدت ندوة في شهر ديسمبر 1946م وضمت 50عضوا، وكان على رأسهم الزعيم مصالي الحاج[1].

وقد تناول نقطتين أساسيتين هما:

- **النقطة الأولى:** تغيير اسم الحزب من حزب الشعب الجزائري إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع الإبقاء على أهداف الحزب.
- **النقطة الثانية:** التّي ظهر فيها اختلاف تتمثل في مسألة المشاركة في الانتخابات التي طرحها مصالي الحاج ،والطرح أظهر جناحين متناقضين:
  - جناح مؤيد: يمثله مصالي الحاج وأتباعه.
  - جناح معارض: يمثله حسين لحول وأنصاره[2].

ومنهم من رأى أنها مضيعة للوقت بالنسبة للعناصر الشابة وتعبر على تراجع الحزب ومن أجل فصل الخلاف وحل المشكلة استدعى الأمر للاتفاق على ضرورة عقد مؤتمر للحزب، وتم في 15 فيفري 1947م وتمخض عنه حل توفيقي يرضي جميع الأطراف، ولقد حضر المؤتمر مصالي الحاج ، الحسين الأحول، بن يوسف بن خدّة، محمد بلوزداد، عمر أومدين، عبد الحميد سيد علي، عبد الرحمان طالب، عمر بوتليليس، هواري سويح، محمد يوسفي، مبارك فيلالي، والي بناني، إبراهيم معيزة، شوقي مصطفاي، سعيد عمراني، أحمد بودة، حسين عسلة، عبد الملك تمام، محمد عساوي، محمد حاج شرشالي[3]، ومن أجل تكريس مصداقية الحزب أمام مناضلي القاعدة ليتماشى مع مبادئه وأهدافه الثورية في استعادة الاستقلال الوطني عن طريق الكفاح المسلح.

---

[1]- مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص70.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 42.

[3]- احسن بومالي، مرجع سابق، ص، ص،30-31.

وبهذا بدأ قادة الحزب يفكرون في تأسيس جناح عسكري لمواصلة التحضير للثورة[1]، ويذكر من بعض قراراته:

- الإبقاء على حزب الشعب الجزائري وممارسة نشاطه ونضاله السري كالمعتاد.
- إنشاء حزب حركة الانتصار الديمقراطية كغطاء رسمي وشرعي لحزب الشعب.

أما بالنسبة لبرنامج الحزب فإنه لم يأت بجديد على مستوى الأفكار الدستورية حيث تمحور برنامجه في العودة إلى المطالبة بمجلس تأسيسي جزائري كامل السيادة ويترجمها إلى دستور، ولقد تراجع الحزب عن قبول النظام الفيدرالي مع فرنسا، كما رفض تقديم مشروع القانون الأساسي للجزائر، كما أن مطلب إنشاء دولة جزائرية مستقلة ،كان مطلبا أساسيا لهذا التيار مما أدى بجميع فئات المجتمع الجزائري بنضمون حوله[2].

وبهذا لقد كان لسياسة التحالف مع مختلف التيارات لتحقيق الهدف الأساسي كان لهما أثر سلبي حيث ظهرت صراعات داخلية وخلافات على مستوى القيادة، وتمحور الحزب إلى حيز ضيق الأفق[3].

ثالثا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

إنّ جذور أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ترجع بالدرجة الأولى إلى مشاركة مصالي الحاج في الانتخابات التشريعية التي جرت في 1946م، وبالرغم من معارضة أعضاء الحركة للانتخابات إلاّ أنها فازت بخمسة مقاعد، وبهذا فالشقاق دبّ مبكرا بين عناصر حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة من حيث المنهج السياسي المتبع، فمجموعة الشباب الذين ظهروا قد سئموا العمل السياسي القانوني الذي لم يحقق لهم مطالبهم لدى الإدارة الاستعمارية، فلجأوا إلى البحث عن أسلوب مغاير أكثر جرأة وحزم

---

[1]- علي كافي، مذكرات الرئيس الراحل علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م، ص34.

[2]- الأمين شريط، مرجع سابق، ص57.

[3]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص 52.

لنيل مطالبهم، بهذا فمصالي الحاج كانت أقواله بالنسبة لهم مجرد شعارات وخطابات فقط لا ترضي طموحهم[1].

لقد نتج عن كل هذا حدوث هوة كبيرة بين القيادة والقاعدة وهنا تقرر عقد مؤتمر استثنائي للحزب لتدارك الموقف[2]، وهو المؤتمر الأول الوطني وانعقد ما بين 15-16 فيفري 1947م، الذي دعا إليه الشباب للبحث عن مخرج لتجاوز هذه الأزمة وبوادرها.

جاء هذا المؤتمر متأخرا عن موعده بالنظر إلى حزب الشعب الجزائري لم يعقد اجتماعا منذ قرابة 12 عاما، ولقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات التي ترضي جميع الأطراف المتنازعة منها:

- المسألة الأولى: الكفاح السياسي بجميع أشكاله يؤكد القرار الذي سبق أن اتخذها الحزب بشأن مواصلة الأنشطة القانونية والاشتراك في الانتخابات العامة والمحلية في الجزائر وفي فرنسا.
- المسألة الثانية: مشكلة الإتحاد عالج المسألة العويصة المتعلقة بتوحيد مختلف الحريات السياسية والدينية الجزائرية في جبهة واحدة متحدة (جبهة الدفاع) عن الحرية واحترامها[3].
- المسألة الثالثة: تهيئة الجماهير العريضة ضد القوة والطغيان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية، تعتبر إذا لم نكن مخطئين عن تصميم الحزب على تكثيف أنشطته الرامية إلى إعداد الجماهير إعدادا سياسيا، تلك الجماهير التي يتوقف عليها نجاح النضال الوطني المسلح الوشيك الحدوث.
- المسألة الرابعة: إنشاء حركة سرية حقيقية لصالح الهيئة التأسيسية الجزائرية العليا[4].

---

[1]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 65.

[2]- عمار قايل، مرجع سابق، ص118.

[3]- محمد بلعباس، مرجع سابق، ص 90.

[4]- المرجع نفسه، ص 91.

وبهذا فالمؤتمر كان توفيقيا لرغبة الأطراف في الحل الوسط وأيضا كان النقطة الفعلية التي بدأ منها الانقسام داخل الحركة أو ما يسمى بأزمة القيادة بين الأمين دباغين ومصالي الحاج، هذا الأخير الذي يرجع مشكلة الأمين دباغين إلى أنّه قبل انعقاد مؤتمر 1947م، والذي أوصل دباغين إلى السلطة أنّه تكونت لجنة اليقظة والاحتياط لتي كانت مهمتها ضمان هذا التصيب، ومن أجل ذلك جاءته لجان إلى بوزريعة لعقد مؤتمر فوري، وهنا راهن البربرية ومعهم أحمد بودة بقوة على الأمين، ويقولون أنهم وجدوا في بودة العامل غير المنتظر، وكان كلاهما يستعملان بعضهما لأغراض لا علاقة لها بمصلحة الحزب[1]، وبهذا تم إبعاده وفصله عن الحزب في ديسمبر 1949م لدعوى أنّه غير منضبط.

السبب الحقيقي في فصله هو وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعمه الأمين خاصة بعد تنكرهم لعروبة الجزائر واتهامهم مصالي بالدكتاتورية والأمين لا يحرك ساكنا ولا يبدي أي موقف[2]، وهذا ما جعله موضع التواطؤ والتخاذل[3].

أما الأزمة البربرية أو المؤامرة البربرية والمؤامرة الكولونيالية حسب رأي ما أورده حسين أيت أحمد هي أزمات حادة فككت حزب الشعب والحركة الوطنية بصفة عامة سنة 1949م، في الوقت الذي كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الإدماج وعلى أهبة خوض الكفاح التحريري[4].

نجد هذا التوجه ظهر نتيجة أن أحد المناضلين في سنة 1949م ويدعى أوعلي بناي إلى فرنسا طلب من ڤانونية بن عكنون محمد سيد علي يحي المدعو رشيد ليواصل دراسته التي أوقفها عندما وضع نفسه تحت تصرف الحزب لمنطقة القبائل، حيث وصل إلى

---

[1]- يحيى بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، مرجع سابق، ص35.

[2]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 319.

[3]- عبد الرحمان بن عقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص29.

[4]- حسين أيت أحمد، روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942-1952م، ترجمة: عن الفرنسية، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م، ص 197.

باريس في جو كبير فيه نشاط المواطنين، ولقد تمكن علي يحي من الوصول إلى اللجنة الفيدرالية لحزب الشعب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا بفضل نمو الحس الوطني الكبير[1].

أبرز الذين تزعموا الدعوة إلى البربرية أيت أحمد حسين، عمار ولد حمودة ، علي بناي، مبروك بن الحسين، السعيد أيوزار، علي عميش[2]، وكان رشيد علي يحي أكثر العناصر حقدا للعروبة والإسلام حيث شارك في الندوة الفيدرالية التي انعقدت في 1948م في فرنسا، وشرع بدعم من أوعلى بناي وعمارة بن حمودة في إنشاء حركة شعبية للبربرية[3].

ولقد أورد حسين أيت أحمد في أحد مؤلفاته قوله:« أنّه في سنة 1948م أرسل بناي ويحي محند المدعو رشيد إلى فرنسا ليواصل دراسته، وقد أصبح عضو في المجلس الفيدرالي تحت شعار الدفاع عن الجزائر الجزائرية ورفض شعار الجزائر عربية إسلامية، وهنا كانت النتائج بالأغلبية 28 صوت من 32»[4]، وبتطور هذه النزعة اعتبرت من طرف قادة الحزب حركة تهدد كيان ومستقبل الجزائر، وأنها حركة غريبة عن هذا المجتمع.

فتقرر حل فيدرالية الحزب الموجودة في فرنسا وعزل رشيد يحي من رئاسة تحرير جريدة النجم الجزائرية واستبدال رئيس المنظمة السرية من حسين آيت أحمد إلى أحمد بن بلة[5].

---

[1]- حسين أيت أحمد، المرجع السابق، ص 197.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 45.

[3]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص319.

[4] -houssine ait Ahmed : mémoire d 'un combattion l'esprit d'wdepen dance (1942-1952) , Edition Boucheri,Alger, p 123.

[5]- يحي بوعزيز،سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 45.

كما قام كريم بلقاسم من جهته بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي وقيادته في بلاد القبائل، وذلك للمحافظة على وحدة الحزب [1].

إنّ هذه الأفكار البربرية والأطروحات الخطيرة التي تبنتها كادت أن تؤدي بالحركة إلى الخطر الحقيقي والتأثير على مستقبلها ومستقبل الوطن ككل.

يعد اكتشاف المنظمة الخاصة أزمة أخرى تضاف إلى أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأزمة جديدة في الحركة الوطنية أيضا، حيث تم القبض على عدد هام من مناضليها وبعضهم فروا إلى الجبال[2]، ولقد نفت ونددت بوجود مؤامرة كولونيالية، حيث أعطت أوامر للمساجين بنفي ما ينسب إليهم أمام المحاكم[3]، وعلى إثر انكشاف أمر المنظمة السرية تأزم الوضع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[4].

وبهذا أعطت إشارة توقيف مناضلي المنظمة من طرف البوليس الفرنسي و التي تمت من 19 مارس إلى 27 ماي[5]، وعلى الرغم من أن جزءا كبيرا من هياكلها و عناصرها لم تكشف من قبل السلطة الاستعمارية[6].

وقد تراوح عدد الاعتقالات من الشرق إلى الغرب حوالي 500 معتقل من مناضلي الحركة، كما شهد الموقوفون كل أنواع التعذيب من أجل محاولة الوصول إلى اعترافهم حول المنظمة[7]، فبعد اكتشاف المنظمة السرية وتعرض الحزب للأعمال العنيفة قررت اللجنة المركزية حلّها، وهذا القرار والأجزاء كانت له نتائج سلبية وشعور بالجفاء بين زعيم

---

[1]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 320.

[2]– محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص244.

[3]– حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص215.

[4]– يحي بوعزيز، سياسة الاتحاد الاستعماري، مرجع سابق، ص 127.

[5]– محمد عباس، رواد الوطنية، ج4، مطبعة دار حلب، الجزائر، 1962، ص 54.

[6]– محمد قنان، مرجع سابق، ص 221.

[7]– ابراهيم العسكري، مرجع سابق، ص 90.

الحزب مصالي الحاج وبين الشبان الذين بذلوا الكثير في سبيل إعداد ذلك الجيش والخطط التي سيواجهون بها الاستعمار[1].

ومهما يكن فاكتشاف المنظمة الخاصة يعتبر مفاجأة كبرى بالنسبة للحركة ومسؤوليتها خاصة فكان موقف الحركة مفاجئا لعناصرها ومناضليها، وبهذا الصدد يمكن تحديد موقفين مختلفين بين أعضاء المنظمة وقادة الحركة[2].

بعد فرار بعض المناضلين من المنظمة السرية من السجن كأحمد بن بلة وجدوا من الضروري أن يبدلوا الوجهة إلى مكان آخر، حيث بعث وفد منهم إلى القاهرة لتمثيل الحركة ومحاولة الاتصال بالدول العربية والإسلامية لكسب الدعم المادي والمعنوي إلى أن ظهر الخلاف بين مصالي الحاج واللجنة المركزية[3].

في أوائل مارس 1950م ظهر الخلاف بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، هذه الأخيرة التي أبت أن تضع رئاسة الحزب مدى الحياة في يد مصالي ، وهنا اشتدت الخلافات وفي سبتمبر 1950م وبعد سوء تفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي نشب أول حادث بين مصالي ولحول[4]،وفي اجتماع اللجنة المركزية خلال ديسمبر 1950 طرح اقتراحات اثنان للدراسة والتفكير فيها :

1-الرجوع للعمل السري.

2- القيام بالعمل الشرعي القانوني.

وتقرر العمل بهما معا وفق المؤتمر الأول للحزب عام 1947م،ولكن مصالي الحاج لم يرتح لهذا القرار والاتجاه، وأخذ يعارض و يضايق أعضاء اللجنة المركزية وخاصة أمينها

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص128.

[2]- مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير، مرجع سابق، ص134.

[3]- إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر(1830-1962م)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م، ص 73.

[4]- الجيلالي صاري، المقاومة السياسية ، الجزائر في التاريخ (1900- 1954م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص 110.

العام لحول حسين[1]،وهنا و بالضبط بعد شهرين خرج كل من شنتوف و عمراني و شوقي مصطفى من الحزب [2].

وفي شهر سبتمبر 1951م ذهب مصالي الحاج إلى الحجاز للقيام بفريضة الحج، و لكنه التحق بفرنسا في نوفمبر و قطع رحلته لكي يتفرغ لشرح القضية الجزائرية لوفد الأمم المتحدة في دورتها السادسة[3]، ولقد لقي هذا الفعل معارضة من طرف قادة الحزب[4]حيث كانوا يأملون منه القيام بجولة في البلدان العربية لشرح القضية الجزائرية وترك أمر الأمم المتحدة في باريس إلى القيادتين الأخرتين في الحزب[5].

عاد مصالي الحاج إلى الجزائر ببوزريعة منتصف فيفري 1952م، وفي مارس من نفس السنة اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة لأحد المناضلين بقرية الأربعاء؛ وتم الاتفاق خلاله على تحديد 12-13-14 جويلية 1952م لعقد مؤتمر الحزب، ولكن مصالي نفي إلى بنور بفرنسا ليتأكد انعقاده في 4-5-6 أفريل 1953م بالجزائر[6]، ولقد أرسل مصالي الحاج خطابا للمؤتمر حتى يلعب الشعب الجزائري دوره ويجذب اهتمام الرأي العام الدولي[7].

انتهى المؤتمر بنظام محكم ولم تظهر أية مشاكل في قضية تعيين القادة[8] وهنا ظهرت الأزمة بصفة واضحة حيث راح مصالي الحاج ينتقد القيادة وسياستها ويعلن عن سحب

---

[1]-يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري ،المرجع السابق ،ص 58.

[2]- الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص .110

[3]- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 58.

[4] -ban khada ban yousof, les origins quiernevembore 1954, edition dehleb, alger, 1989, p 113.

[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، ص58.

[6]- المرجع نفسه، ص59.

[7]- عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص 41.

[8]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007م، ص41.

ثقته من الأمين العام، ولكن اللجنة المركزية رفضت طلبه وأبقت ثقتها في القيادة وأمينها العام، وبعثت اللجنة المركزية تصالحا منها في وفد يتكون من أربعة أعضاء لشرح أسباب رفض الطلب، ولم يحصل الوفد على شيء وذلك في أكتوبر 1953م[1].

والحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج هو خلاف بين جيلين مختلفين من ناحية الطبيعة والتكوين والاتجاه، فاللجنة المركزية قد وضعت في هدفها تدعيم الحزب ورفض الزعامة الجماعية على الشخصية الفردية، والعمل بالديمقراطية لنجاح الحزب وعدم الخرافة.

أمّا مصالي الحاج فكان يعتقد ويرى أنه الأحق والأجدر بحكم قدمه وأسبقيته في الحركة، حيث لا يمكن أن يعارضه أو يشاركه أحد في الرأي، ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب، ويتصرف في قراراته كما يشاء[2]، وبذلك تفاقمت الشكوك وسوء الظن بين الرئيس والحزب؛ التي كانت في البداية سرّية ثم انفجرت فأدت إلى انقسام الحزب إلى كتلة الرئيس وكتلة اللجنة المركزية[3].

وفي ديسمبر 1953م قام مصالي الحاج بطرح الخلاف القائم بينه وبين إدارة الحزب أمام المناضلين في فرنسا أثناء اجتماعهم في الندوة السنوية[4]، وفي أول جانفي 1954م تقدم مرة ثانية بتقرير جديد سحب من خلاله ثقته من أعضاء القيادة كلها، وقررت اللجنة المركزية أن تقترح على مصالي الحاج حسما للنزاع والخصام وتفاديا للتفرقة طلائع القوى الثورية التي ينتظر منها الشعب أمالا كبيرة أن يدعوا

---

[1]- الجيلالي صاري، مرجع سابق، ص112.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص129.

[3]- عبد الرحمن بن العقون، ج3، مصدر سابق، ص223.

[4]- جمال قنان، مرجع سابق، ص223.

الحزب لمؤتمر وطني فوق العادة يبحث المشكلة وتكون قراراته نهائية، فذهب إليه وفد يتكون من خمسة أشخاص ليبلغوه هذا الاقتراح؛ ولكن مصالي الحاج رفض استقبال وفد اللجنة المركزية[1].

كما قام مصالي الحاج واللجنة المركزية بعقد مؤتمرات استثنائية حيث حضر جماعة مصالي مؤتمرهم الاستثنائي وقدموا دعوات الحضور إلى جماعة اللجنة المركزية خلال اجتماعها يوم 27 جوان 1954م، واعتبر المركزيين هذه الدعوة لحضور المؤتمر هي بمثابة دعوات لمحاكمتهم[2]، وللفصل في هذا الصراع عُقد مؤتمر في بلجيكا بـ هورنو Hornu أيام 13-14-15 جويلية 1954م؛ وبلغ عدد المشاركين فيه حوالي مائة وخمسين مندوب من فيدرالية فرنسا وممثلين للهيئات المركزية والمنظمات المدعمة والقسمات بمعدل مندوب عن كل قسمة بها ثلاثون عضوا، وانتهى المؤتمر بقرارات عديدة هامة هي:

- حل اللجنة المركزية وإقصاء المسؤولين بحركة انتصار الحريات الديمقراطية المتورطين والمتعاونين مع الإدارة.
- إعطاء الصلاحيات الكاملة لمصالي الحاج رئيس الحزب مدى الحياة، ومدّ الثقة كاملة من أجل إعادة تنظيم وتنشيط الحزب.
- إرجاع أملاك وأموال الحزب.
- التأكيد على ضرورة عودة الحزب إلى مبادئه الثورية الأصلية والموجودة منذ عهد نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري.

ردّ المركزيين على توصيات وقرار هذا المؤتمر الاستثنائي بعقد مؤتمرهم الاستثنائي في مدينة الجزائر خلال 13-16 أوت 1954م وخرجوا بعدّة توصيات:

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 130.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (الخروج من النفق)، دار الأمعية، الجزائر، 2011م، من، ص ، 313-314.

- تجريد مصالي الحاج ومزغنة ومولاي مرباح من كل المهام داخل الحزب.
- التنديد باجتماع الانشقاق والانفصال المنعقد في بلجيكا.
- التأكيد على السياسة العامة للحزب[1].

وبهذا كان انطلاق الأزمة بين المصاليين والمركزيين التي هيمنت على انشغالات الحزب والمناضلين من أفريل 1953م إلى غاية صيف 1954م، وهي الأزمة التي كانت تهدد بتمزيق الحزب تمزقا؛ والذي أصبح أمرا واقعا في جويلية، أوت من سنة 1954م.

وفي هذه الأثناء واصل قدماء المنظمة الخاصة عملهم من أجل لم الشتات الذي لحق بهم بعد تدمير منظمتهم؛ مصرين على جمع المناضلين المستعدين للكفاح المسلح، وبينما كان المركزيين والمصاليين منشغلين بمسألة الزعامة والسيطرة على قيادة الحزب كان قدماء المنظمة الخاصة يحاولون الحيلولة دون انفجار الحزب وإقامة الاتصال مع رفقائهم الذين تفرقوا وضلوا يعملون في سرية،

في تلك الفترة برزت الوجوه القيادية التي أشرفت على إعداد أول نوفمبر: بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش وهي الوجوه التي شكلت الجناح المحايد في الأزمة والداعي إلى العمل المسلح، في إطار ذلك العمل تشكلت اللجنة الثورية للوحة والعمل C.R.U.A في مارس 1954م[2].

[1]- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 30.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الثالث

❖ مصالي الحاج بعد اندلاع الثورة التحريرية

أولا: موقف مصالي الحاج من اندلاع الثورة.

ثانيا: تأسيس الحركة الوطنية المصالية.

ثالثا: الصراع السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وجبهة التحرير الوطني.

رابعا: الصراع العسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وجبهة التحرير الوطني.

أولا: موقف مصالي الحاج من اندلاع الثورة.

باعتبار الثورة الجزائرية هي الفترة الحاسمة في تاريخ الجزائر فهي تمثل بصدق مأساة الجزائر عظمتها في وقت واحد، حيث كتبت بدماء الشهداء وتضحيات المجاهدين وشعبها[1]، فبانطلاقها في أول نوفمبر1954م واجهت عدة مواقف من طرف الأحزاب والهيئات السياسية خاصة وأن ممثلها الشرعي هو جبهة التحرير الوطني[2]، ومن هنا سوف نعرض موقف مصالي الحاج من اندلاع الثورة وممثلها جبهة التحرير الوطني؟

لقد كان أمر اندلاع الثورة وتفجيرها أمر مفاجأ لمصالي الحاج وهو في منفاه بفرنسا[3]ومع ذلك فهو لم يتخذ موقفا علنيا سريعا ومباشرا من الثورة إلاّ بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث، وهذا بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثه اندلاع الثورة التحريرية، إذ لم يأخذوا بمحمل الجد قدرة منافسيهم على اتخاذ قرار تفجير الثورة في هذا التاريخ وبهذه السرية والسرعة التامة[4].

وبهذا فقد كان رد الفعل الأشد عنفا هو رد الزعيم الذي لا يستطيع القبول بمشروع عمل وطني، إلا إذا جاء من عنده وظل تحت قيادته فهو يعتبر نفسه الأب المؤسس للحركة الوطنية[5].

وفي 08 نوفمبر 1954م كان مصالي الحاج قد اتخذ موقفه بعد هذا التأجيل لمدة أسبوع لا يسفر فقط بتشديد الرقابة عليه في إقامته الجبرية ولكنه كان يرغب بلا شك في

---

[1]– مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م، ص 39.

[2]– احسن بومالي، مرجع سابق، ص274.

[3]– عمار قليل، مرجع سابق، ص 226.

[4]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص141.

[5]– سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002م، ص296.

ترك الأحداث تتطور حتى يتمكن من تقييم الوضع الجديد كما هو[1]، حيث جاء في التصريح الذي أدلى به إلى وكالة الأنباء الفرنسية في 08 نوفمبر 1954م يحمل مايلي:

- المطالبة بوضع حد للنظام الاستعماري.
- تعهده من خلال هذا البيان بالعمل من أجل صداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي والعمال الجزائريين.
- التطور في الكفاح من أجل تخلص الشعب من كل تبعية استعمارية[2].

فمصالي الحاج لم يستنكر عملية الفاتح من نوفمبر 1954م وإنما يعتبرها نتيجة حتمية وحصيلة طبيعية لكفاح الشعب الجزائري وكفاح حزبه[3] فمعنى هذا التصريح أنّ مصالي لم يكن ضد الثورة من أجل استقلال الجزائر لكن ضد جبهة التحرير الوطني كإطار سياسي وجيش التحرير الوطني كإطار وهيئة عسكرية للثورة[4].

هذا موقف المصاليين من اندلاع ثورة نوفمبر 1954 في بدايتها أو في مرحلتها الأولى و هكذا فقد استمر موقفهم معاديا كما كان عليه و نتج تصادم بين الثورة و أنصار مصالي الحاج وكان من أكبر العقبات التي واجهت الثورة التحريرية .

ثانيا: تأسيس الحركة الوطنية(M.N.A).

إنّ تسارع الأحداث لصالح جبهة التحرير الوطني أشعر المصاليين بأن التفرج عليها دون المبادرة يهددهم بالزوال[5]،لهذا أنشأ المصاليين تيارا سياسيا منافسا[6] يركز فيها قوته

---

[1]- بنيامين ستورا، مرجع سابق، ص227.

[2]- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 142.

[3]- عمار نجار، مرجع سابق، ص129.

[4]- قاسمي يوسف، مواثيق الثورة التحريرية من 1954- 1962، مرجع سابق، ص97.

[5]- الغالي غربي، المرجع السابق ،ص 141

[6]- أحمد مسعودي سيد علي، تطور الثورة التحريرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من9-27 أوت 1961م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 11.

ويناهض بها جبهة التحرير الوطني عرفت باسم الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)[1]،ولقد اختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيس هذه الحركة وحددوا ثلاث تواريخ.

- ✓ خلال مؤتمر هورنو ببلجيكا.
- ✓ في اليوم الثامن من نوفمبر 1954م.
- ✓ في الخامس والعشرين من ديسمبر 1954م.

كما نجد أنّ مصالي الحاج بتأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية قد خلق مشكلة كبيرة لجبهة التحرير الوطني خاصة أمام الضربات الموجهة لهاته الأخيرة من الاستعمار الفرنسي[2]، هذه الحركة التي اتخذها مصالي كغطاء وراء رفضه ومعاداته للثورة حيث أعطى لحركته صبغة شرعية هدفها إثبات وجودها من جهة والتشكيك في جبهة التحرير الوطني من جهة أخرى وتعريضها للشبهة[3]، ولقد أراد مصالي أيضا أن يحتوي الثورة ويخترقها ويوجه مسارها، حيث راسل عناصر من حزبه يقول لهم:« لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة، لكن حاولوا اختراق صفوفها والتحكم فيها» بالإضافة إلى الرسالة التي كان قد وجهها إلى رئيس وزراء سوريا بتاريخ 10 مارس 1957م، جاء فيها بأن العناصر المطرودة من حزبه قد فشلت في إشعال فتيل الثورة في اليوم الأول من انطلاقها، مما دفع بالحركة الوطنية الجزائرية، هذا التنظيم الجديد هي من ستقود الثورة في الأوراس ومنطقة القبائل بقيادة مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم[4].

رغم محاولات مصالي الحاج في تبني الثورة إلاّ أنه كان أمرا إيجابيا لأنه ساهم في التحاق العديد من الوطنيين والمناضلين بالثورة في الجبال والمدن؛ دون أن يميزوا بين جبهة التحرير الوطني التنظيم السياسي للثورة المسلحة والممثل الشرعي والوحيد لها وبين

---

[1]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص12.

[2]– محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 195.

[3]– بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2010م، ص 16.

[4]– مسعود عشاني، مرجع سابق، ص136.

الحركة الوطنية الجزائرية(MNA) التي يقودها الزعيم مصالي الحاج، بحيث اعتقدوا أن الثورة من تنظيم مصالي وهذا الاعتقاد ينطبق أيضا على السلطات الفرنسية الاستعمارية، حيث أخذت تسارع بعد انطلاق أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م إلى اعتقال العديد من المناضلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنحلة، والتي كان شعارها العمل المسلح العسكري من أجل نيل الاستقلال، وكان هذه الاعتقادات والشكوك التي حملتها السلطات الفرنسية تجاه مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ؛ لصالح مفجري الثورة التحريرية ليكون لهم الوقت في التمكن من الاستعداد أكثر والتهيؤ لمواجهة ردة الفعل الفرنسي تجاه الثوار الذين هم غير معروفين في الحقيقة لدى الشعب و لدى السلطات الفرنسية، ليكتشفوا حقيقة وجود جبهة وجيش التحرير الوطنيين قد أخذوا العزم من أجل الكفاح المسلح لنيل الاستقلال[1].

وبهذا فالحركة الوطنية الجزائرية(MNA)كانت تتوفر على عدة أوراق رابحة، منظمة قوية في الجزائر وفرنسا ظلت هي التعبير عن كيان منظم يستند إلى تاريخ طويل، مع ذلك فإن الحركة الوطنية وخلال أربع سنوات سوف تتنازل ثم تنكسر، أمام جيش التحرير الوطني وذلك لأسباب عديدة، بين 1954-1956م حيث شمل قمع المصاليين في الغالب فقد كانت الأغلبية الساحقة منهم من هي معروفة لدى الشرطة، وكان جميع أعضاء المكتب السياسي في سنة 1955م مبعدين عن النشاط النضالي، واعتقلت كافة الإطارات المعروفة وألقي القبض على 46 مسؤولا في أكتوبر 1955م[2].

ثالثا: الصراع السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)وجبهة التحرير الوطني.

إنّ الحركة الوطنية الجزائرية(MNA) وجبهة التحرير الوطني كلاهما كانا يعملان من أجل هدف واحد وهو الاستقلال التام للجزائر و ضرورة العمل المسلح فهما من مصدر

---

[1]- رابح لونيسي، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص 136.

[2]- بنيامين ستورا، مرجع سابق، 234.

واحد، أي من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، غير أن مناضلي جبهة التحرير الوطني كانوا أكثر إيمانا و تمسكا بضرورة الانتقال إلى العمل المسلح و تفجير الثورة من أجل تحقيق الهدف المنشود بنيل الحرية و الاستقلال[1]، و بحكم أن مبدأهما ذا بعد إسلامي كبير فنجد كلاهما دعا إلى الاستقلال و محاربة الآفات الاجتماعية، أما من ناحية الخلاف الذي كان جد عميق بينهما فهو يتضح في محاولة كل حركة الوصول إلى الزعامة و الادعاء أنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري [2].

إنّ الصراع و الصدام بين الطرفين كان حادا عنيفا و مأساويا، وفي الوقت ذاته امتاز بصدام مسلح عنيف في الداخل وبصراع استراتيجي سياسي على المواقع في الخارج و باللجوء إلى الاغتيالات السياسية من حين لآخر، و بهذا فالصراع بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية خارج التراب الجزائري كان صراعا سياسيا استراتيجيا بالدرجة الأولى من أجل إثبات الوجود، فكل طرف كان يسعى بكل قواه السياسية إلى كسب التأييد و الدعم، فجبهة التحرير الوطني كانت قوية في مصر و تونس في حين أنّ مصالي الحاج كان قويا في فرنسا بفعل تواجده هناك، حيث اتخذ مقر إقامته الجبرية نقطة انطلاق لحربه ضّد جبهة التحرير الوطني خاصة في أوساط العمّال الجزائريّن حيث كانت الحركة تتمتّع بشعبية واسعة، ولتثبيت قواعدها بشكل محكم في أوساط العمّال الجزائريّن[3]قامت الحركة الوطنية بتأسيس الاتحاد النّقابي للعمّال الجزائريين في 20 فبراير1956م، للتعريف بنقابة U.S.T.Aتحت لواء الـ M.N.A لعرقلة عمل الاتحاد العام الجزائريين داخل العمّال الجزائريين، ولكي تستخدم كتغطية قانونية للأعمال المضادة

---

[1]– محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص 197

[2]– سعدي مزيان ،صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير و حركة مصالي الحاج في فرنسا ،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1995،ص 209

[3]– إبراهيم لونيسي ، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ،دار هومة ،الجزائر ،2007،ص 63 .

لجبهة التحرير التي يقوم بها المصاليون، ولمّا كان الاتحاد المصالي غير موجود عمليا في الجزائر تميز الاتحاد العام للجزائريين باختيار أكثرية العمال الجزائريين، فإن U.S.T.A لا ينشط فعليا إلاّ في فرنسا، حيث ينعم اتحادها الذي تكون يوم 1957/01/15 بدعم الحركة النّقابية الفرنسية F.O التي يوازي عداءها للشيوعيين إلاّ وقوفها العنيف مع الكولونيالية المناضلة، وأخيرا فإن (M.N.A) ستتميز بشكل خاص بالاعتداءات المنظمة ضد جبهة التحرير الوطني[1].

بدأ الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية سلميا عبر وسائل الإعلام، إذ قامت الحركة الوطنية الجزائرية بتوزيع مناشير في فرنسا تنتقد فيها سياسة جبهة التحرير الوطني و تصفها بأنها مجموعة من الخونة، كما انتقدت الشيوعيين و جماعة فرحات عباس ذلك لأنهم أيدوا جبهة التحرير الوطني وانظموا إليها وساعدوها من أجل الكفاح لنيل الاستقلال، وهو ما اعتبرته الحركة الوطنية خيانة لها على أساس أن مصالي فقط من يستطيع إشعال فتيل الثورة التحريرية ضد فرنسا[2]،في حين نجد أن جبهة التحرير الوطني تقوم بمجابهة الحركة الوطنية المصالية بنشاط دعائي كبير و بإيضاحات واسعة للكشف عن الطبيعة الحقيقية للمصالية، و ترى أن المصالية ليست فقط نتيجة ضلالات قائد أعماه غروره بنفسه، بل هي بصورة خاصة ظاهرة من ظواهر التفريق التي تتبناها السلطة الاستعمارية بغية إضعاف قوة الثورة و القضاء على نضال جبهة التحرير الوطني[3].وعلى هذا فالصراع إذا قد تحول من صراع كلامي بسبب اختلاف المبادئ و الأفكار إلى صراع دموي من أجل النفوذ و المواقع الاستراتيجية لكسب التأييد، باعتماد مجموعة من الوسائل نذكر منها :

- الاجتماعات المضادة و التحريضية .

---

[1]-سليمان الشيخ ،المرجع السابق ،ص 351.

[2]-سعدي بوزيان ، مرجع سابق ،ص 211.

[3]-سليمان الشيخ ،المرجع السابق ،ص 298.

– نشر الادعاءات للمغالطة و التمويه، حيث نجد أن الحركة الوطنية الجزائرية قامت بنشر ادعاءات مفادها أن مصطفى بن بولعيد تم اغتياله من طرف شخصيات جهوية.

– إصدار مناشير و إعلانات لاستمالة العمال والطبقة المثقفة بقصد التمويل[1].

لقد أصبح التنافس بين الطرفين يعتمد أكثر على دور المهاجرين حيث نجد أن مصالي الحاج اعتبر دورهم في الخارج خاصة العنصر الحاسم في خلافه مع جبهة التحرير الوطني لتمثيل الشعب الجزائري وإن المهاجرين في فرنسا كانوا لصالحه و تحت نفوذه و بالسيطرة عليهم يتم السيطرة على الشعب الجزائري في الداخل ولهذا أسس اتحاد النقابات للعمال الجزائريين، وأيضا نجد أن جبهة التحرير الوطني أدركت أهمية المهاجرين من أجل تمويه الثورة فتم لها تأسيس الاتحاد العام للعمّال الجزائريين و أصبح عيسات ايدير أمين له[2].

وقد تمكن هذا الاتحاد أن يحقق نجاحات كبيرة مما جعل اتحاد النقابات التابع للحركة المصالية بالتراجع وانسحاب بعض المسؤولين منه، بعد تأكدهم بأنه يقوم على الوطنية الجزائرية وعلى حركة نقابية ثورية، وتم التحاقهم بجبهة التحرير الوطني إلى صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين وبأنهم عازمين على شرح موقعهم هذا وأسباب انفصالهم[3].

كذلك نجد الشيخ بن غازي السكرتير العام المساعد لمنظمة اتحاد نقابات العمال الجزائريين أنه أصدر بيانا في 13 مارس 1958م يصرح فيه:

أنّ اتحاد النقابة التابع للحركة الوطنية الجزائرية كان يعمل للقضاء على كل العناصر التي ستحتاجها الجزائر في المستقبل، من خلال جرائمهم التي ارتكبوها في حق الجزائريين في فرنسا، وهناك أدلة عديدة تدل على تواطأ اتحاد نقابات العمال الجزائريين، وبهذا

---

[1]– جمعة بن زروال ،المرجع السابق ،ص 251.

[2]– إبراهيم لونيسي ، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ،المرجع السابق ،ص 64.

[3]– يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية لجبهة التحرير، مرجع سابق، ص183.

باكتشاف معظمهم للحقائق قصدوا الاتحاد العام للعمال الجزائريين وانخرطوا فيه واتهموا مصالي الحاج بأنه عميل لصالح السلطات الفرنسية[1].

وفي ندوة طنجة يوم 25 أفريل 1958م وفي خضم التنافس الحاصل بين الطرفين أكد أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد و الشرعي للشعب الجزائري، وبأن الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالي الحاج قد تجاوزت الأحداث وأعطيت إشارة إبعادها في ندوة القاهرة 02 جانفي[2]، حتى أن مسؤولي الثورة فكروا في القضاء على مصالي الحاج وتصفيته عن طريق عبان رمضان حيث قال:« سوف نتصرف بطريقة تجعله يشك في وطنيته» ويدعم محمد بوضياف هذه الفكرة وسيادتها[3].

وعلى هذا الأساس فإن الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) عملت بكل قوة على منافسة جبهة التحرير الوطني بمختلف الوسائل من أجل القضاء عليها داخليا وخارجا خاصة أن مصالي لم يقبل أن يكون إشعال فتيل الثورة من دونه حيث يعتبر قادة جبهة التحرير مجرد متمردين مطرودين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ويقول محمد جغابة في مصالي: « كان الزعيم يعاني فعلا من داء حب الزعامة وكان أي اعتراض على آرائه يعتبر جريمة تضاهي قتل الوالدين»[4].

وبهذا كانت الصراع السياسي على أشده بين الحركتين لإثبات الوجود وكسب رأي الشعب الجزائري.

---

[1]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني، القسم الأول، ج3، دار الغرب للنشر، الجزائر، ص 312.

[2]- بنيامين ستورا، مرجع سابق، ص 244.

[3]- إبراهيم أونيسي، مرجع سابق، ص 71.

[4]- محمد جغابة، حوار مع الذات ومع الغير، بعد الشك يأتي اليقين، ترجمة: مسعود حاج، ج1، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007، ص 385.

رابعا:الصراع العسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)وجبهة التحرير الوطني.

لقد انتشر التواجد العسكري للحركة الوطنية الجزائرية(MNA) في مختلف أرجاء الوطن وكان ذلك من بداية 1956م إلى غاية 1957م ونذكر بعض المناطق:

- منطقة القبائل وضواحيها وقد أشرف عليها محمد بلونيس.
- منطقة المسيلة وضواحيها وقد أشرف عليها بلونيس أيضا.
- منطقة المدية وضواحيها وأشرف عليها سي إبراهيم.
- منطقة الشلف بقيادة بلحاج الجيلالي.
- منطقة الجلفة وضواحيها وعرفت تمركز التنظيم بقوة بعد مجيء بلونيس إليها سنة 1956م.

وبهذا فالتنظيمات العسكرية المصالية كانت متمركزة في العديد من المناطق؛ حيث امتدت من الشمال إلى الجنوب وشبه منعدمة في المناطق التي كان جيش التحرير الوطني مسيطرا عليها.

لقد عمل التنافس الشديد بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني إلى ظهور صراع عسكري بين الطرفين، حيث عمل كل طرف على المناورة العسكرية للقضاء على الطرف الآخر[1].

ولقد قام مصالي الحاج بتأسيس جناحه العسكري بقيادة محمد بلونيس الذي ظهر تواجده على مستوى المنطقتين الثالثة والرابعة؛ وإن كانت متمركزة بشكل كبير داخل المنطقة الثالثة مثل ذراع الميزان، البويرة ونواحي بجاية، إلاّ أنّه بعد تشديد الخناق عليها داخل هاتين المنطقتين، فرت العناصر المتبقية بقيادة بلونيس إلى الولاية السادسة التي

[1]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص، ص،175-176.

كانت قد عانت كثيرا من نشاط هذه الحركات المعارضة، ليلقى جيشه حتفه هناك وهذا ما سوف نتطرق إليه فيما بعد[1].

وبهذا فالصراع السياسي والعسكري بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية(MNA) كان صراعا شديدا دمويا، خلف الكثير من دماء الأبرياء من أجل محاولة البقاء وقيادة الثورة، وبهذا فالمواجهة بينهما كانت تتدرج ضمن أن السلطات الفرنسية عرفت نقطة مهمة استغلها لصالحا وتمثلت في دعم العملاء وحركاتهم كما ذكرنا في الفصل الأول، وكأحد هؤلاء الجنرال بلونيس قائد الجناح العسكري لمصالي الحاج، لكن قبل التطرق والخوض في غمار تفاصيل هذه القضية: الجيش ونشاطاته منذ جيش التحرير الوطني؛ نطرح بعض التساؤلات: من هو محمد بلونيس؟ وما هي حقيقة ظهور هذه الحركة؟ وكيف أحيكت خيوطها مع السلطات الفرنسية لتفجير الثورة؟ وكيف كانت استراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني للقضاء على هذه الحركة وقائدها بلونيس؟

1- نشأة حركة بلونيس.

ولد بلونيس سنة 1912م ببرج منايل، انخرط في حزب الشعب الجزائري وبعد ذلك حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد كان في سنة 1955م مستشارا بلديا في برج منايل[2] وفي سنة 1947م ادخل السجن، ولوحظ عليه أنه كان ذا علاقة وطيدة ووثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذى كان يتردد عليه كثيرا في السجن، وعندما أطلق سراحه ذهب إلى فرنسا ومكث بها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية وعاد إلى الوطن، ليعهد له مصالي

[1]- إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، مرجع سابق، ص 80.

[2]- بنيامين ستورا، مرجع سابق، ص 260.

الحاج بقيادة المجموعات المسلحة المشكلة في جيش تحرير الشعب الجزائري[1].

تندرج حركة محمد بلونيس ضمن الحركات المناوئة للثورة، وإحدى إستراتيجيات الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة بتفجيرها من الداخل وفي مهدها، ويعود ظهور هذه الحركة إلى التصريح الذي أدلى به جاك سوستال*سنة1955م قائلا:« إنّ مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه»[2]

كما صرح الوزير الفرنسي المقيم بالجزائر"لاكوست" للصحافة الاستعمارية الجزائرية، عن سروره لرؤية الحركة الوطنية الجزائرية تعمل على إضعاف جبهة التحرير[3]،والتي حاولت التفاهم مع جماعة بلونيس لتفادي إراقة الدماء من أجل أغراض شخصية بحتة ولتحقيق الوحدة التي في صالح البلاد، ولكن بلونيس رفض أي اتحاد مع الجبهة حسب ما جاء في تقرير الولاية الثالثة، التي تذكر بأنه تم تنظيم اجتماع في جويلية 1955م بين المجاهدين ومجموعة المصاليين المؤيدين لمصالي (MNA) بهدف التوحيد والتنسيق بينهما، لكن المصاليين رفضوا ذلك بالرغم من أنّ جبهة التحرير لم تقرر في بداية الأمر مقاتلة المصاليين ما داموا رفعوا شعار الثورة، غير أنّه بمرور الوقت اكتشفوا أن هذه الجماعة لا تقوم بأي نشاط ضد فرنسا، وكانت فرنسا لا تهاجمهم مثلما تفعل مع الجبهة[4]، وبشكل عام حدثت مواجهات وصدامات عنيفة ودموية بين الطرفين خلال سنتي 1955-

---

[1]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص81.

*- جاك سوستيل: اسمه الحقيقي ابن سوسان، من أصل يهودي، ولد في مونبليه من عائلة عمالية، درس في علم الأجناس وتخصص في أميركا اللاتينية ، شغل عدة مناصب أهمها أمين عام لتجمع الشعب الفرنسي وكان أحد مؤسسيه، انتخب نائب ديغول في 1951م، عين حاكما عاما للجزائر في 25 جانفي 1955م، كان من أنصار الاندماج الاقتصادي، توفي جاك سوستيل في 07 أوت 1990م.انظر، عامر رخيلة، قاموس الثورة في الجزائر(1954-1962)، ترجمة: عمار رخيلة، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط2، 2006، ص196.

[2]- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية ، تنظيم ووقائع1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص118.

[3]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، ج2، دار البصائر ، الجزائر ، ص305.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، 2013م، ص48.

1956م في المنطقة الثالثة والرابعة، حيث استغلت السلطات الفرنسية هذا لصالحها وأن تضيف الزيت على النار، ومع تزايد هذه الضربات المتوالية لوحدات جيش تحرير الشعب الجزائري وتغلبها على جيش بلونيس، اضطر إلى الزحف للولاية السادسة أين استقر في دار الشيوخ بالقرب من الجلفة وتمحور نشاطه المناهض لجبهة التحرير الوطني في قصر الشلالة و بوسعادة [1].

لقد قام محمد بلونيس بخداع مسؤولي المنطقة التابعين لجيش التحرير الوطني قبل أن يكشف عن خيانته، حيث اتصل ببعض جنود جيش التحرير الوطني القائد زيان عاشور "محاولا" استعطافهم وأنّه تعرض من القبائل إلى الاضطهاد والمضايقة وطلب منهم المرور وبالفعل سُمِحَ له بذلك، لكن عملوا على مراقبتهم واكتشفوا نواياه من خلال تصرفاته المنافية لمبادئ الثورة، وهنا كلف القائد زيان مساعده "عمر إدريس" لمحاربته والتصدي له[2].

2- التواطؤ مع السلطات الاستعمارية.

لقد كانت سنة 1956م مسرحا لمعارك طاحنة دارت بين جبهة التحرير الوطني وجماعة بلونيس، أسالت دماءً كثيرة ومن بين هذه المعارك؛ المعركة التي حدثت في جويلية 1956م بمنطقة غار لحنش بجبال المقنين" برج اخريس"، انتهت بمقتل عدد من المصاليين وأسر عدد آخر وغنم قطع من الأسلحة ، وفي نفس الأسبوع حدثت معركة في " سور الغزلان" قتل خلالها جيش التحرير الوطني أحد المصاليين، وبهذا كان جيش

---

[1]- إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص، ص، 85- 86.

*- زيان عاشور :من مواليد 1919م بالبيض ولاية بسكرة، في زاوية الرملية عين الملح، درس علوم الشريعة في أولاد جلال، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، دخل النضال السياسي 1954م، دخل السجن عدة مرات قبل الثورة ونفي من بلده بسبب نشاطه السياسي، ألقى عليه القبض يوم غرة نوفمبر 1954م، سارع إلى ناحية بوسعادة لتنظيم الثورة، عينه الشهيد بن بولعيد قائد على الناحية الغربية، استشهد في معركة ضارية مع العدو بجبل خلفون في 1956/11/07م.أنظر، الهادي درواز، مرجع سابق، ص120.

[2]- الهادي درواز، مرجع سابق، ص120.

التحرير الوطني يقاتل على جهتين؛ من جهة بلونيس ومن جهة القوات الاستعمارية ، وهنا كشف بلونيس عن عداوته الشديدة للثورة وتعاونه وإخلاصه للجيش الفرنسي، وأعلن نفسه جنرالا سنة 1957م وأعلن ذاك علنا[1].

إنّ أعلى مراحل تواطؤ بلونيس مع الجيش الفرنسي تتمثل في قيامه بالتوقيع على اتفاقية تعاون معه في 31 ماي 1957م، بعد اللقاء الذي جمعه في " بن يلمان" مع ضابط في المخابرات الفرنسية وعلى رأسهم النقيب بينو وينص الاتفاق على ما يلي:

- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تمويلها.
- تنفيذ العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية، وتسيرها المباشر ووضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا، إلى جانب بلونيس تحت قيادة " ريكون" وتزويد هذه بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع قصد التضليل والتمويه.
- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن تنظيم جبهة التحرير بالمنطقة[2].

لقد عملت السلطات الاستعمارية على تدعيم حركة محمد بلونيس بكل ما تحتاجه من سلاح ومئونة حيث صرح أحد ضباطها بأن وجود رجل مثل بلونيس إلى جانب الإدارة الفرنسية يعني أنّ النصر لم يعد بعيد[3].

وأمام كل هذه التجاوزات الخطيرة التي كادت أن تحبط الثورة وتنسفها بطرح السؤال يدعوا إلى الحقيقة في الشكوك الكثيرة التي حامت حول علاقة مصالي الحاج بالجنرال بلونيس قائد جيش تحرير الشعب الجزائري؟ فأين تكمن الحقيقة وهل كان مصالي الحاج على نفس خطط بلونيس؟

---

[1]- عمار قليل، مرجع سابق، ص، ص 85- 86.

[2]- إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، مرجع سابق، ص 87.

[3]-Mohamed Teguia : L'Algéric en guerre, op,cit, p 174.

يذكر في هذا الصدد إبراهيم الونيسي أنّ قيادة الحركة الوطنية الجزائرية أشاعت في وسط مناضليها بفرنسا عند اندلاع الثورة أنّ مصالي الحاج قائدها، وأنّ قائد قواتها المسلحة هو محمد بلونيس، والملاحظ أيضا أنّ المناشير التي كان يوزعها جيش بلونيس كانت تختم بصفة دائمة بـ:" تحيا الحركة الوطنية الجزائرية، يحي مصالي الحاج "، إلاّ أن بلونيس عندما انتقل إلى حدود الولاية السادسة 1957م ؛ فإن أول ما قام به هو إعلانه عن تخليه عن دعوة مصالي الحاج، وبالتالي خلعه لشعار المصالية كاشفا عن تعاونه المباشر مع السلطات العسكرية الفرنسية، وبعد أن عرف مصالي بهذه الاتصالات من بلونيس والسلطات الفرنسية ، فإنّه بدلا من أن يستنكرها قام بإرسال مبعوث نهاية سنة 1957م ليحقق في أمر هذه الاتصالات كأنها تتم في السر، ولقد ظل مصالي الحاج ينتظر نتائج يقينية من ديسمبر إلى ما بعد أفريل 1957م ولكن بدون جدوى، ولقد تحدث مصالي الحاج عن هذا الانتظار الطويل في التقرير الذي أرسله إلى ندوة إطارات الحركة الوطنية الجزائرية في أفريل 1958م ، حيث كتب يقول:" حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سببا في نشوء قضية بلونيس وإذا اكتفينا بتصريحات الصحافة يلزم علينا أن نعترف بأن بلونيس كان ضحية تلاعب مصالح المكتب العربي للحكومة العامة بالجزائر[1].

في حين نجد مسعود عثماني متحاملا على شخص مصالي الحاج ويؤكد علاقته بالعميل محمد بلونيس و أن له دخل في الأحداث التي قام بها بلونيس من خلال أن مصالي الحاج كان الورقة الرابحة لدى جاك سوستيل في مخططه الداعي لقمع الثورة، وكذلك رفضه الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري[2].

---

[1]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص، ص 95-96.

[2]- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص،ص 192-193.

3-استراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس.

إنّ حركة محمد بلونيس تعد من أخطر العراقيل التي ظهرت في مسار الثورة التحريرية، وبهذا كيف كان رد فعل جبهة وجيش التحرير الوطني وقادة الولاية السادسة، على وضع خطة إستراتيجية ذات شقين سياسية وعسكرية لمحاربة مؤامرة بلونيس؟

أولا: سياسيا.

- تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب وتحريضه على التصدي للحركة.
- اختراق صفوف الحركة المناوئة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش ذوي النفوذ واستمالتهم لصالح جبهة التحرير الوطني.
- تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها.
- زعزعة ثقة الفرنسيين بجدوى هذه الحركة الفاشلة، واستفادة جبهة التحرير وجيشها من أسلحة وحدات بلونيس المهزومة أمام جيش التحرير الوطني[1].

ثانيا: عسكريا.

- تحديد الولاية للمنطقتين الثانية والثالثة للقضاء على هذه المؤامرة وتكثيف عليها الهجمات وخوض المعارك ضدها دون انقطاع.
- تدعيم عمر إدريس بعد عودته من المغرب بكتيبتين من مجاهدي الولاية الخامسة بعد أن أوكلت له مهمته قيادة المنطقة التاسعة بعد اغتيال علي ملاح، حيث تصبح قوات بلونيس محاصرة بين قوات عمر إدريس من جهة الغرب وقوات سي الحواس من جهة الشرق، فكان لهذه العملية أثرها الكبير في إلحاق الهزيمة بقوات بلونيس في جبال مناعة، بوكحيل، التسنيسة، الميمونة، أكحيلة...

[1]- الهادي درواز، مرجع سابق،ص 123.

وعلى إثر كل هذا قبلونيس الذي سلح تسليحا جيدا من طرف السلطة الفرنسية، وسمح له فوق ذلك أن يرفع العلم الجزائري بدأ هكذا صراعه ضد جبهة التحرير الوطني، ومغامرة بلونيس التي لم تدم طويلا[1].

وبخصوص مقتله يذكر مسعود عثماني أنّه حوصر من طرف الفرنسيين وقتل في 14 جويلية 1958م[2]، وبعد مقتله تشتت جيشه بين من التحق بوحدات جيش التحرير الوطني، من انظم إلى الجيش الفرنسي، من بقي يحارب باسم الحركة الوطنية الجزائرية ومن بينهم عبد الله السلمي الذي قام بتشكيل تنظيم عسكري مسلح، مسببا عدة مشاكل لجيش التحرير الوطني من خلال استنفاذ طاقته في معارك واشتباكات مختلفة[3]، وقد عملت حركته على محاربة جيش التحرير الوطني[4]إلاّ أنّ الإنهزامات المتكررة أمام وحدات جيش التحرير الوطني اضطر عبد الله السلمي إلى تسليم نفسه لرئيس الهيئة التنفيذية عبد الرحمان فارس يوم 24 ماي 1962م معلنا استسلامه قائلا:" سيدي الرئيس إنني استسلم مع كل رجالي المجتمعين حاليا بالقرب من بوسعادة[5].

---

[1]– رابح بلعيد، موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية، جريدة رسالة الأطلس، العدد 292، من الإثنين إلى الأحد 11جوان 2000م، ص16.

[2] – مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 190.

[3] – جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص141.

[4] – عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945–1965م، دار القصبة، الجزائر،2007م، ص152.

[5]– بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م، ص 251.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع الحركات المعارضة لجبهة التحرير الوطني وكنموذج الحركة المصالية، الذي حاولنا قدر المستطاع من خلاله تسليط الضوء على بعض الحركات الجزائرية التي عملت كل ما بوسعها لمناهضة وإجهاض الثورة التحريرية، وعملت على كسر شوكتها وعرقلتها رغم كل ما تحمله في طياتها من تضحيات جسام؛ عبر مسارها الطويل نحو الاستقلال بالتواطؤ مع السلطات الاستعمارية الفرنسية وبهذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- أنّ الحركات المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني لم تكن وليدة اندلاع الثورة في 1954م، بل في الحقيقة تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر بظهور عائلات وأفراد متواطئة مع العدو الفرنسي ضد هذه الثورة الشعبية حيث استغلت السلطات الفرنسية أهمية هذه النقطة لصالحها، فعملت على استمالتهم والعمل على خدمة مصالحهم مقابل امتيازات إمّا مادية أو إدارية.
- أنّ الحزب الشيوعي الجزائري قد كان موقفه من الثورة موقفا سلبيا صريحا، ولكن واجهته صراعات داخلية وخارجية عرّضته للحل من قبل السلطات الفرنسية، إضافة إلى ذلك انفصال العديد من مناصريه عنه واقتناعهم بالعمل الثوري العسكري لينظموا إلى جبهة التحرير الوطني وجيشها من أجل الاستقلال، وكانت المساهمة فعّالة وأساسية في الثورة.
- لقد عمل فرحات عباس على إثبات وجوده في الساحة السياسية، فبتأسيسه لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قد لعب دور كبيرا في الدفاع عن القضية الوطنية ، رغم أنّ موقفه من الثورة كان متذبذبا بين التأييد والرفض لها، ومع تطور الأحداث وتسارعها وبعد حل حزبه 1955م أعلن انضمامه لجبهة التحرير الوطني متخليا عن

كل مبادئه، ليصبح في الأخير رئيس الحزب من أكبر زعماء الجبهة عام 1958م ورئيس للجمهورية المؤقتة.

- تعتبر مؤامرة الزرق من أخطر الحركات التي حاولت إجهاض الثورة في الداخل، من خلال اختراق جبهة التحرير الوطني من طرف المخابرات الفرنسية والعمل على زرع الشك والبلبلة من طرف عملاء وخونة، حيث راح ضحية هذه العملية عدد كبير من الجنود والمسؤولين.
- شكلت الحركات العسكرية المعارضة لجبهة التحرير الوطني أكبر خطر هدد الشعب الجزائري وطموحه في نيل الاستقلال، وأهداف المناضلين أيضا الذين اختاروا الكفاح المسلح وتفجير الثورة؛ وهذا بفعل تعاونها مع السلطات الفرنسية الاستعمارية من أجل الإطاحة بجبهة التحرير الوطني، حيث تمركزت هذه الحركات في مختلف مناطق البلاد خاصة الولاية الثالثة والرابعة والسادسة، ولولا عزيمة وإصرار وحدات جبهة و جيش التحرير الوطني لكان مصير الثورة الإجهاض.
- عملت جبهة وجيش التحرير الوطني على جبهتين: الحركات المعارضة لها من جهة والعدو الفرنسي من جهة أخرى، فالحركات التي وقفت بكل قوتها لصد الثورة وعرقلتها واستنزاف طاقاتها المادية والبشرية بدل القضاء عل العدو الذي يحاول فرض وجوده بكل قوة، ورغم كل هذا كان بفضل العزيمة والإيمان لجبهة التحرير الوطني الوصول إلى مبتغى النصر، واسترجاع الحرية والاستقلال.
- إنّ مصالي الحاج الزعيم الوطني وأبو الحركة الوطنية كما تنعته جّل الكتابات كان مساره السياسي حافل بزخم كبير من الأحداث والبصمات، ابتداءً من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري وإلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذه الأخيرة التي تعرضت لأزمة كانت ضربة قاسية للحركة الوطنية، بحيث كادت مسألة الشقاق أن تؤدي إلى مالا يحمد عقباه لولا الفريق الحيادي من قدماء المناضلين في

المنظمة الخاصة و الذين سعوا إلى التوفيق بينهما، لكن هذه الجهود فشلت مما أدى إلى ظهور ما عرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل التي حملت على عاتقها تفجير ثورة 01 نوفمبر 1954م.

- إنّ موقف مصالي الحاج من اندلاع الثورة كان يتجسد في كونه لم يعارض فكرة الثورة ككفاح تحرري، إنّما عارض التنظيم الذي تبنى الثورة أي جبهة التحرير الوطني كإطار سياسي وجيش التحرير الوطني كإطار عسكري، وهذا ما أدى بالثورة إلى انزلاقات خطيرة أثرت سلبا عليها، فكان رد فعل مصالي تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)التي كانت بالفعل أكبر منافس لجبهة التحرير الوطني .
- كانت بين الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وجبهة التحرير الوطني منافسة شديدة للسيطرة على الساحة الوطنية والدولية لتمثيل كفاح الشعب الجزائري، بحيث أصبح هناك صراع سياسي كبير بينهما، حيث بدأ سلميا عبر وسائل الإعلام وعلى هذا فالصراع كان على أشده لكسب رأي الشعب الجزائري وإثبات وجوده.
- في الوقت الذي كانت فيه المنافسة سياسيا تغيرت الأحداث وتسارعت لتتحول المنافسة إلى صراع عسكري، حيث أسند مصالي الحاج الجناح العسكري إلى الجنرال بلونيس الذي لعب الدور الفعال في هذا الجانب، بحيث ناهض جبهة وجيش التحرير الوطني بشتى الوسائل وصولا إلى العمالة، أين تواطأ مع الإدارة الفرنسية لصالحها على حساب الثورة وجبهة التحرير الوطني، فكانت هذه الفترة الأكبر من ناحية القوة حيث سالت دماء كثيرة بالمجان، ولكن استطاعت جبهة التحرير الوطني التصدي لهذه الحركة المناوئة والخطيرة والقضاء عليها بعد أن كادت تعصف بالثورة.

ملاحق

ملحق رقم (01)

صورة لبوعلام باشاآغا

بوعلام باشا آغا

المصدر: مسعود عثماني، مرجع سابق، ص199.

ملحق رقم (02):

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الجزائر مؤتمر غير عادي في 1954م. تقرير شأن أزمة الحرب بقلم مصالي الحاج في إقامته تحت الرقابة.

مقدمة:

السيد أعضاء المؤتمر

اسمحوا لي أقدم لكم ترحيبي بحضوركم، وتمنياتي بنجاح الهدف الذي المؤتمر الذي دعيتم لحضوره اليوم.

وإني لأكون في غاية السعادة لأن أجد نفسي بينكم أشارككم أعمال هذه الجلسات الوطنية، ولأقول لكم جهارا ما أفكر فيه، وأعرض عليكم آرائي بشأن الغرض الذي أقيم من أجله المؤتمر غير العادي.

وفي رأيي أنه ليس ثمة شيء يمكن أن يحل محل صوت الإنسان للتعبير تماما عن الأفكار والآراء وكيفية الشعور بالأشياء، وليس ثمة قلم، مهما كانت قدرته، ولا أية قراءة مهما كان تعبيرها يمكن أن تحل الصوت البشري، هكذا أيها السادة، كما أنني آسف لبعدي عنكم، ويزداد أسفي عمقا لأنني بصفتي رئيس الحزب أهتم ب هـ بالأخص لأنني الذي أرسلت ندائي إلى المناضلين.

وكم كنت أود أن أكون بينكم لأقول لكم بصراحتي المعتادة كم كنت أصر على تقويم الحزب بنفسي ووضع حد لأنحرف أدى بالحركة الوطنية إلى الجمود والبيروقراطية هذه الدقيقة انتظرتها منذ أربع سنين، على أن هدفها الوحيد هو حماية المبادئ الثورية التي بدونها يفقد الحزب طريقه الصحيح، وحيويته، وعزيمته في المعركة.

ولغياب هذه الوسيلة الطبيعية للتعبير والاقتناع فإني ألجأ إلى أن أرسل إليكم هذا التقرير الذي حاولت فيه أن أدرس الأزمة في حدود إمكانياتي.

وأعضاء المؤتمر يتحملون المسؤولية الكبيرة عن رأيهم، وعلى قراراتهم يتوقف مستقبل الحزب والجزائر، وما يطلبه الحزب منهم في هذه اللحظات الحرجة ليس سهلا بالتأكيد علما بأن الأزمة لها مصادر بعيدة، ويمكن من ثمة أن تفلت من الامتحان الدقيق.

في هذا الصراع يتعين من أعضاء المؤتمر أن يدرسوا الواقع لا الأشخاص، ولابد من الرجوع إلى أصل الوقائع، ودراستها بدقة فيما يختص بتطورها، ليس علينا أن نحفل أكثر مما ينبغي من تيارات يمكن أن نزعزع حزبنا، فالواقع أن حزبنا المجيد يخضع للقانون الذي يحكم بالطبع كل الأحزاب مهما كانت وأينما وجدت، ومهما كانت أهدافها، وحين تستمر هيئة قوية في الاتساع، فإن ذلك يتم دائما تحت تأثير تيارات تجذبها في اتجاه أو آخر ويتكون بعد ذلك ألائك الذين أعطوها روحا، و أولائك الذين تغلغلوا في ذاتها من الحرص دوما على ألا تبتعد كثيرا عن الطريق المرسوم لها منذ نشأتها، هذا الدور يتعلق بنا الآن، ولكن علينا ألا ننسى قادتنا بشر قبل كل شيء EST ERRARE HUMAUM(من طبيعة الإنسان أن يخطئ).

إنه إذن خطأ يتطلب واجبنا أن ننظر إليه مليا، لا يجوز لنا أن نحجب وجوهنا، ونكتفي بتقديرات سطحية، آمنين أن تصلح الأمور بذاتها مجرد اختيار أشخاص جدد.

يجب التعمق في دراسة هذا الخطأ، والكشف عن كل جوانب هذا الانحراف، والبحث عما إذا كان الخطأ مقصودا أم غير مقصود، وعما إذا كان الانحراف متعمدا، في الحالة التي ارتكبنا فيها الانحراف، أو الخطأ بمعنى الكلمة، في حالة ثبات حسن نية القادة.

لهذا الغرض فإني أضع تحت تصرف أعضاء المؤتمر هذا التقرير الذي يعالج التاريخ زمن لمنشأ الأزمة، والأزمة نفسها، والإجابات التي أعطيت في دعاية يمكن إلى حد ما أن تخدع المناضل.

وسوف يكون تحت تصرف أعضاء المؤتمر أيضا التقارير الثلاثة التي واجهتها اللجنة المركزية قبل تذاع الأزمة على الملأ.

وثمة عناصر أخرى تكمل معطيات المشكلة، وهي من جهة التوازي القائم بين جهة الحزب من 1946م إلى 1948م، الحالة الحاضرة، ومن جهة أخرى التوازي الذي يقوم بين موقفنا وموقف المغرب وتونس، ففي حين أن هذين البلدين الأخوين يتجهان بفخر وكرامة نحو الاستقلال الوطني، فإن الجزائر بغير علم المناضل، وبلا شك ضد رغبته، تنغمر في سياسة إصلاحات وفرنسة.

وهكذا فبمحاولتنا أن نحدد في المكان اعتبارا بجيراننا، وفي الزمان بمعرفة تاريخ حزبنا وبلدنا منذ عشرة سنوات، فإننا نجمع كل العناصر التي تتيح لكل عضو في المؤتمر أن يؤدي مهمته ويتحمل مسؤوليته الكبيرة.

المرجع: رابح بلعيد، رسالة الأطلس، مرجع سابق، ص11.

محلق رقم (03):

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وزارة الأخبار

تونس

جمع من المسؤولين الميصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني جانفي 1959

اننا جماعة من مسؤولي "الحركة الوطنية الجزائرية" التابعة لمصالي الحاج قررنا الإنضمام الى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد التفكير الطويل مراعاة لمصلحة وطننا المكافح من أجل استقلاله.لقد اتخذنا هذا القرار ونحن شاعرون بمداه.لكن علينا ان نشرح هذا العمل:

اولا :الى المناضلين الذين كنا مسؤولين عنهم حتى يفهموا المأساة التي كانت تعانيها ضمائرنا، ويرجعوا الى طريق الثورة الجزائرية الحقة.

ثانيا :الى الإطارات التي مازالت تعمل داخل "الحركة الوطنية الجزائرية"حتى يعينهم قرارنا على التغلب على ترددهم الحالي.

واخيرا: الى الذين يحكمون علينا من الخارج ، والذين ادانونا على عمل لم نتبين أنه ضد مصلحة الشعب الجزائري إلا في الأحداث الأخيرة. فطالما اعتقدنا ان حركتنا يجب ان تعمل على استقلال الجزائر بالتوازي مع جبهة التحرير الوطني، وكان بد و لنا ان جبهة التحرير الوطني و"الحركة الوطنية الجزائرية " حركتان سياسيتان. تغذ بها مشاعر وطنية، وتقودان معركة واحدة ضد الاستعمار المشترك. وقد كنا نعتقدان الخلاف على الزعامة فقط ، ولايتناول اهداف الكفاح ذاتها.واول مرة ظهر فيها التشكك داخل المكتب السياسي"للحركة الوطنية الجزائرية" كان بمناسبة قضية" بلونيس"،عندما علم بعض اعضاء المكتب ان الجنرال"سالان" هو الذي يتولى تسليح رجال"بلونيس" ومدهم بالمال من ميزانية الحرب الفرنسية ونقلهم في سيارات العدو،و أنهم كانوا يحاربون تحت العلم المثلث...ومنذ25 اوت عندما شنت جبهة التحرير الوطني هجوماتها انوا ضد المراكز البترولية في فرنسا ،اعترف بعض إطاراتنا بان الجبهة تقود كفاحا تحرريا ناجحا وطلبت القيام بنفس العمل في الجهات التي تتواجد بها .فرفض الإدارة ذلك.

وعندما تم تاسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية طلبنا ان تتخذ الحركة الوطنية الجزائرية موقفها من هذه الحكومة فتؤيدها او تعارضها لكن الإدارة رفضت ان تتخذ موقفا علنيا واضحا قائلة :إن تشكيل الحكومة المؤقتة في الواقع هو شيء طيب لكن لا يمكن إلا أن يعين على استقلال الجزائر ولو عارضت حركتنا الحكومة الجزائرية

معارضة علنية فإنها تؤمن أن نفسي على سمعتها في الجزائر وفي البلدان الاسيوية و الإفريقية،فطلبنا من الإدارة ان تذكر لنا الأسباب التي تقتضي وجودنا بتاريخ 25 سبتمبر 1958 بوصفنا حركة منافسة ومعارضة للحكومة المؤقتة...

هذا هو وضع الحركة الميصالية،وبالتالي تفاصيل فقط من خلالها ان الإتصالات ما بين الحكومة الفرنسية ومصالي ميصالي كان لها هدف واحد،معارضة الحركة الميصالية لجبهة التحرير الوطني،وفي المقابل تتقاضى الحكومة الفرنسية عن تساهلها...فبالتالي تحصل على جواز فرنسي يدعوه السفر الى الولايات المتحدة وهو يستقبله في التنقل باوربا.

ان من واجبنا ان نفتح ملف مصالي والعمال الحركة بالحكومة الفرنسية ذلك واجب كل جزائري..فنا لسنا نكون الذين كانوا الخوانا..فنا نساهم في تعزيز الثورة الجزائرية التي مختلص البلاد من الإستعمار..وبواسطة عملنا في الحركة الميصالية معناه من الأن فصاعدا..انا بمحض ارادتنا اخترنا الخضوع لأوامر جبهة التحرير التي تكافح من أجل تحرير الجزائر.

ما يزال في امكان الجزائريين مساعدة الحكومة المؤقتة لتحقيق هدفها الذي قامت من اجله،الإستقلال الوطني.

عن جماعة مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية

نسبة احمد بن عاشور المدعو(القادوري الأكحل)

ممثل المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية ومسؤول منظمة الحركة الوطنية في فرنسا.

المرجع: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر العشرين ، مرجع سابق ،ص،ص 207-212.

ملحق رقم (04):

وثيقة تمثل قرار تعيين الجنرال بارلانج لإدارة تجربة بلونيس.

CABINET DU MINISTERE
DE L'ALGERIE

DECISION

LE MINISTERE DE L'ALGERIE décide :

Article 1er :
Le commandant de l'échelon de direction et de liaison pour la conduite de l'expérience BELLOUNIS, visé part ma circulaire N° 4.961/c.c, du 15 Avril 1958, est confié au Général de division PARLANGE, préfet, chargé de mission au ministère de l'ALGERIE.

Article 2 :
Le Général PARLANGE assumera, à ce titre, les responsabilités civiles et militaires de la direction, du contrôle et de l'application des accords convenus dans le cadre de cette expérience.

Article 3 :
Toutes les autorités civiles et militaires des région situées dans la zone d'action de BELLOUNIS sont, pour la conduite de l'opération, placées sous le commandement direct du Général PARLANGE, ainsi que tous les moyens mis en priorité à sa disposition.

Article 4 :
Ce commandement prendra effet à compter du 21 Avril 1958.

Fait à Alger, le 15 Avril 1958.

Robert Lacoste

المصدر: عبد الحميد زوزو، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص522.

ملحق رقم (05):

بطاقة شكر تشجيعية تمنح لكل من تفانى في محاربة الخائن بن بلونيس.

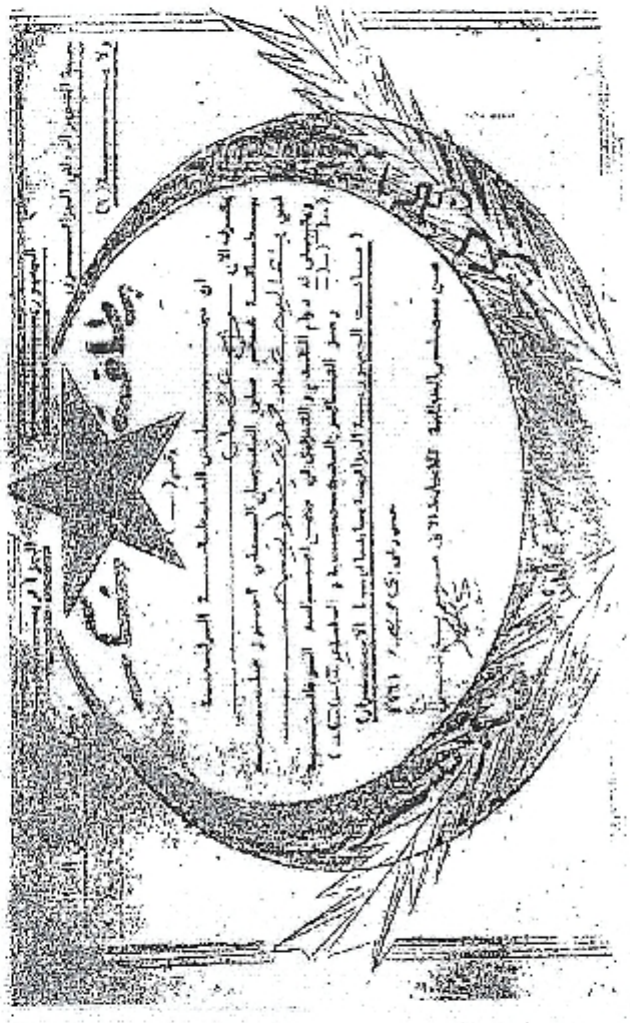

المرجع: الهادي درواز،مرجع سابق ، ص159.

ملحق رقم (06):

بطاقة العفو العام على أتباع بلونيس بتاريخ 1959/08/01م.

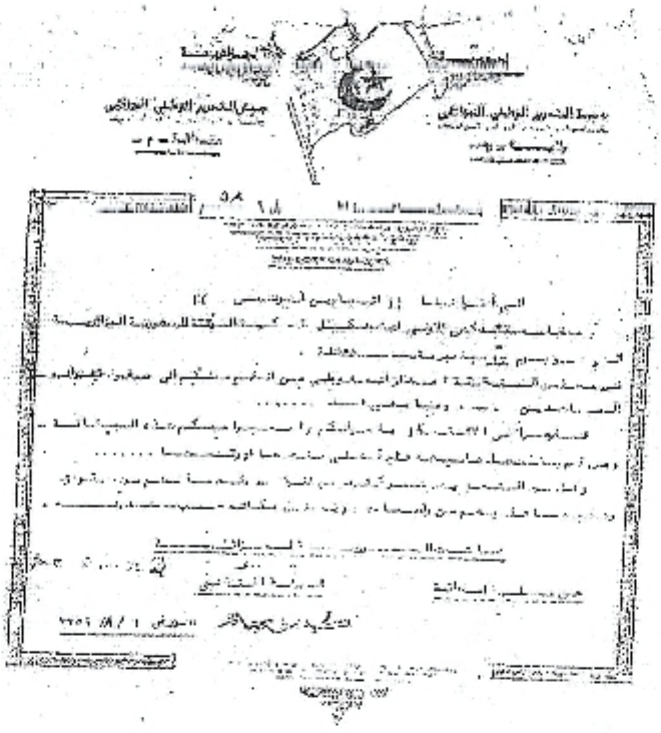

المرجع، الهادي درواز، مرجع سابق، ص 201.

ملحق رقم (07):

محطات بارزة في حياة الزعيم

- 16 ماي 1898م ميلاد مصالي الحاج بتلمسان.
- جوان 1962م: التأسيس الرسمي لنجم شمال إفريقيا بباريس ومن أهدافه استقلال الجزائر.
- 20 نوفمبر 1929م بعث نجم شمال إفريقيا برئاسة مصالي.
- ديسمبر 1935م مصالي يفر من ملاحقة السلطات الفرنسية إلى جنيف حيث يلتقي شكيب أرسلان (الأمير).

10 جوان 1936م استفادة مصالي من العفو وعودته إلى باريس.

- 26 جانفي 1937م حل نجم شمال إفريقيا من قبل" الجبهة الشعبية" بعد رفضه مشروع بلوم فيوليت.
- 11 مارس 1937م يؤسس حزب الشعب الجزائري.
- 17 مارس 1941م الحكم على مصالي من قبل محاكم فيشي وإبقائه إلى لامبيز بالجنوب الجزائري ثم إلى برازافيل ليطلق سراحه في 1946م.
- أكتوبر 1946م إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية .
- 15 فيفري 1947م المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وإنشاء منظمة شبه عسكرية المنظمة الخاصة(os).
- 14 ماي 1952م مصالي يوضع تحت الإقامة الجبرية.
- 04-06 أفريل 1953: المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبداية الأزمة بين مصالي ورجال اللجنة المركزية.
- 23 مارس 1954م ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي انبثقت عنها جبهة التحرير الوطني.

- 13-15 جويلية 1954م عقد مؤتمر أورنو ببلجيكا وانشقاق المصاليين عن المركزيين.
- ديسمبر 1954م إنشاء الحركة الوطنية الجزائرية.
- صيف 1955م: فشل محاولات المصالحة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية.
- فيفري -مارس 1956م: بداية المواجهة المسلحة في الجبال بين المصاليين والجبهويين.
- سبتمبر 1957م : نداء مصالي للهدنة مع جبهة التحرير الوطني .
- 05 جوان 1958م: مصالي ينظم إلى اقتراحات الجنرال ديغول حول تقرير المصير.
- ماي 1961م: مصالي يرفض المشاركة في ندوة إيفيان .
- 03 جوان 1974م: وفاة مصالي الحاج بفرنسا ويدفن بتلمسان يوم 07 جوان من نفس السنة.

جريدة الصحافة، العدد 279، الثلاثاء 28 مارس2000، ص 11.

البيوغرافيا

بيبلوغرافيا

I -المصادر.

أ- باللغة العربية

1- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، ج2، دار البصائر، الجزائر، [د/ت]

2- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، [د، ت].

3- حسين أيت أحمد، روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942-1952م)، ترجمة عن الفرنسية: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر،2002م.

4- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر،2005 .

5- عبد الرحمان العقون، ج3 ،1986م.

6- عبد الرحمان العقون، مذكرات الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

7- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي(من مناضل السياسي إلى قائد العسكري)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

8- عمار أوزقان، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تحريب،ميشيل سطوف، بينشو،علي عراب، دار القصبة، الجزائر، 2005م .

9- عمار قليل ، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة،1991م.

10- لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة الجزائرية، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

11- محمد جغابة، حوار مع الذات ومع الغير، بعد الشك يأتي اليقين، ترجمة: مسعود حاج، ج1، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007م.

12- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2007 .

II المراجع.

أ- باللغة العربية

1- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992م.

2- إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق (ضحية لمؤامرة أم منقذ لثورة من كارثة)، دار هومة، الجزائر، 2011م.

3- إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق (ضحية لمؤامرة أم منقذ لثورة من كارثة)، دار هومة، الجزائر، 2011م.

4- إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، دار هومة، الجزائر، 2007م.

5- إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية، دار مدني، 2009.

6- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992م.

7- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900م، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

8- أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1877م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، ج2، ط1، شركة دار الأمة، 2008م.

9- احسن بومالي، أول نوفمبر 1954م (بداية النهاية لخرافة فرنسا)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

10- أحمد الخطيب، الثورة الجزائرية، ط1، دار المعلم للملايين، بيروت، 1958م.
11- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
12- أحمد نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
13- إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962م)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م.
14- إدريس فراضاي، حزب جبهة التحرير الوطني (ثورة ودليل دولة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.
15- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
16- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية (1918-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998م.
17- بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2010م.
18- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
19- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008م.
20- بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974م، ترجمة: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 1999م.
21- بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م.
22- جمال قنان، قضايا ودراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

23- جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، 1982م.

24- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الخروج من النفق)، دار الامعية، الجزائر، 2011م.

25- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية، الجزائر في التاريخ(1900-1954م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987م.

26- حميد عبد القادر، فرحات عباس رئيس الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

27- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، دار المعرفة، الجزائر،[د،ت].

28- سعيد بزيان، صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

29- سعيد بورتان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962م) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي(1900-1964م)، ط2، دار الأمل، 2004م.

30- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002م.

31- عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

32- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

33- عبد الحميد زوزو، دراسات في الحركة الوطني والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص 522.

34- عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965م، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

35- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1935م، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981م.

36- عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1945-1962م)، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، [د،ت].

37- عبد المجيد غمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، 1954-1962م، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

38- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

39- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

40- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958م)، دراسات في تاريخ السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر،2009.

41- محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م).

42- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985م.

43- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م.

44- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

45- محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد،صالح المثلوثي، موفم للنشر، 2008م.

46- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، مديرية الأبحاث العربية، بيروت، 1983م.

47- محمد عباس، رواد الوطنية، ج4، مطبعة دار حلب، الجزائر، 1962م.

48- محمد قناش ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا، 1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984م.

49- محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

50- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ترجمة: محمد الشريف بن داني حسين، ط2، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، 2010م.

51- مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

52- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

53- مصطفى طلاس ، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

54- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة 01 نوفمبر 1954م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

55- مؤمن العمودي، الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة ، الجزائر، 2003م.

56- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

57- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

58- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1946-1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م.

59- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة(1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2006م.

60- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني ، القسم الأول، ج3، دار الغرب للنشر، الجزائر.

61- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م.

62- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

ب- باللغة الفرنسية.

1. Ben Khada Ben Youcef, Les Origines Du Le Novembre 1954, Edition dahlab, Alger, 1989
2. Hasine Ait Ahmed : Mémoire D'un Combatton L'esprit D'udepen, Dance (1942-1952) , Edition Boucheni Alger.
3. Mohamed teguia, L'Algérie en guerre, o. p. c, Alger, 2009.

III الموسوعات:

1- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عمار رخيلة، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط1، 1962-1964

2. عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009م.

3. فراس البيطار، الموسوعة العسكرية والسياسية، ج، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

IV الرسائل الجامعية:

1. أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة التحريرية سياسيا وتنظيميا(1960-1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9-27 أوت 1960م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف : محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2001-2002م.
2. جمعة بن زروال، الحركات الوطنية المضادة للثورة التحريرية 1954م-1962م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011-2012م.
3. سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954م)، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مناصرية يوسف،2010-2011م.
4. شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، 2006-2007م.
5. فضيلة علاوي، موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة(1946-1956م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودي يحياوي ، 2008-2009.
6. مؤمن العمري، تطور الحركة الوطنية 1950-1954م، مذكرة دبلوم معمقة في التاريخ الحديث، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1983م.

[illegible]، التاريخ الجزائري الحديث والثورة التحريرية، رسالة ماجستير غير منشورة، مرقونة بقسم التاريخ بكلية بالعباس الجزائر، 2002.

8. يوسف قاسمي، مواثيق الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل الدكتوراه، تحت إشراف: عبد الكريم الصفصاف، جامعة لخضر، باتنة، 2008-2009م.

V الجرائد والملتقيات:

أ الجرائد:

- جريدة رسالة الأطلس، العدد292، من الإثنين5 إلى الأحد جوان 2000م.
- جريدة الشروق، العدد 145، الجزائر.
- جريدة الصحافة، العدد 279، الثلاثاء 28 مارس 2000 م، ص11.

ب الملتقيات:

- أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة ، 2، 25أفريل 2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

الفهرس

الفـــــهرس

الموضوع الصفحة

شكر وتقدير .....

إهداء .....

مقدمة.....أ-و

الفصل الأول: الحركات المعارضة وأشكالها.

أولا: تعريف الحركات المعارضة للثورة وجبهة التحرير الوطني.....8

1. تعريفها.....9

2. جذورها.....10

ثانيا: الحركات السياسية المنافسة لجبهة التحرير الوطني.....11

1.الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة وجبهة التحرير الوطني.....11

1-1 الحزب الشيوعي الجزائري.....11

1-2 موقفه من الثورة وجبهة التحرير الوطني.....14

2.الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وموقفه من الثورة وجبهة التحرير الوطني.....19

2-1 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.....19

2-2 موقفه من الثورة وجبهة التحرير الوطني.....22

ثالثا: الحركات العسكرية المعارضة للثورة و جبهة التحرير الوطني.....26

1. الحركة والقومية.....27

2. حركة بلحاج عبد القادر الجيلالي.....29

الفصل الثاني: مصالي الحاج ونشاطه السياسي.

أولا: مصالي الحاج.....33

ثانيا: النشاط السياسي لمصالي الحاج.....36

1. نجم شمال إفريقيا.....36

2. حزب الشعب الجزائري.....38

3. حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....40

ثالثا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 42

الفصل الثالث: مصالي الحاج بعد اندلاع الثورة التحريرية.

أولا: موقف مصالي الحاج من اندلاع الثورة..... 53
ثانيا: تأسيس الحركة الوطنية المصالية..... 54
ثالثا: الصراع السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)وجبهة التحرير الوطني 56
رابعا: الصراع العسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)وجبهة التحرير الوطني61
1. نشأة حركة الجنرال بلونيس..... 62
2.التواطؤ مع السلطات الاستعمارية..... 64
3.إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس..... 67
خاتمة..... **70**
الملاحق..... **74**
قائمة المصادر والمراجع..... **86**
الفهرس..... **96**